بسم الله الرحمن الرحيم

حركة التوافق الوطني الإسلامية
Islamic National Consensus Movement

مكتب الدراسات الإستراتيجية

incm_q8@yahoo.com

إدارة الأبحاث الإستراتيجية
قسم الأبحاث الدولية

المؤتمر الدولي لحوار الأديان والثقافات الآسيوية

برعاية مركز حوار الأديان والحضارات - رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية بالتعاون مع مجمع البرلمانات والمجالس الآسيوية

المحور الأول

المفاهيم الثقافية المشتركة والتناغم والإنسجام الآسيوي

طهران - الجمهورية الإسلامية الإيرانية
الأحد 11 / 9 / 2011م والإثنين 12 / 9 / 2011م

السلام

الخطاب المشترك بين الأديان والمدارس الفكرية الشرقية

إعداد

زهير عبدالهادي المحميد

أمين عام حركة التوافق الوطني الإسلامية
رئيس مكتب الدراسات الإستراتيجية
مستشار - شؤون إستراتيجية - تخطيط ودراسات
دولة الكويت

7 / 8 / 2011م

تصميم وإخراج وتنفيذ
زهير عبدالهادي المحميد

ص.ب: 1115 الصفاة 13012 الكويت - فاكس: 22403105 (965) - العنوان الالكتروني: www.incm.net
P.O.Box: 1115 Safat 13012 Kuwait - Fax: (965)22403105 - Web Site - www.incm.net

حركة التوافق الوطني الإسلامية
Islamic National Consensus Movement

مَكتبُ الدِراسَات الإستراتِيجِيَّة

incm_q8@yahoo.com

إدَارَة الأبْحَاث الإسْتراتِيجِيَّة
قِسْم الأبْحَاث الدُوَلِيَّة

زُهَير عَبْدالهَادي المَحْمِيد
مُستشار - شؤون إستراتيجيَّة - تخطيط ودراسات

السِيرة الذاتِيَّة المختصرة .

- أَمِيْن عَامْ حَرَكَة التوَافُقْ الوطَنِي الإسْلامِيَّة .
- رئيس مكتب الدراسات الإستراتيجيَّة .
- مُسْتَشَار - شؤُون إسْتراتيجيَّة - تَخْطِيْط و دِرَاسَات .
- تخرَّج من (جامعة سانت كلاود ستيت - مينيسوتا - الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة) في مايو 1980 م (إدارة الأعمال - تمويل - FINANCE) .
- بنك الكويت المركزي - إدارة العمليَّات الأجنبيَّة 1980م - 1982م .
- شركة الصناعات البلاستيكيَّة - مُدير عام 1982م - 1986م .
- مؤسَّسَة المحميد للتجارة العامَّة 1986م - 1997م .
- إلتحق في مارس 1997م حتى تاريخه : مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية - ويعمل بوظيفة خبير أعلى - إستِشَارَات إستراتِيجِيَّة .

عضويَّة جمعيَّات تخصُّصيَّة :

- عضو الجَمْعيَّة الكويتيَّة لحقوق الإنسان - الكُوَيت .
- عضو الجَمْعيَّة الإقتصَاديَّة الكويتيَّة - الكُوَيت .
- أمين سر مَجْلِسْ العلاقات الإسْلامِيَّة المسيحيَّة - الكُوَيت .
- عضو المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسْلامِيَّة - الجُمْهُورِيَّة الإسْلامِيَّة الإيرانيَّة .
- عضو جَمْعيَّة الإدارة الإستراتيجيَّة - الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة .
- عضو جَمْعيَّة التخطيط الإستراتيجي - المملكة المتَّحدة البريطانيَّة .
- عضو جَمْعيَّة ديناميكيَّة النظم - الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة .

الخبرات :

- دِراسة وإنشاء عدد من المشاريع الإقتصَاديَّة (الصِناعيَّة والحِرفيَّة والتجاريَّة والخدَميَّة) داخِل و خارج الكُوَيت .
- إعداد و مُتابعة الخطَّة الإستراتيجيَّة لمؤسَّسة الخطوط الجويَّة الكويتيَّة .
- إعداد و تقديم دِراسَات و إستِشارات في مجالات التخطيط الإستراتيجي و التطوير و الدِراسات الإداريَّة و الجدوى الإقتِصاديَّة للمشاريع .
- إعداد و تقديم دَوْرات تخصُّصيَّة للمناصِب القياديَّة العُليا و الوُسطى في المجالات التالية :
  - أ - التخطيط الإستراتيجي الشامِل .
  - ب - التخطيط بواسِطة السيناريو .
  - ج - نظم التفكير و النمذجة الإستراتيجيَّة .

حركة التوافق الوطني الإسلامية
Islamic National Consensus Movement

مَكتبُ الدِراسَات الإستراتِيجِيَّة

incm_q8@yahoo.com

إدَارَة الأبْحَاث الإسْتراتِيجِيَّة
قِسْم الأبْحَاث الدُوَلِيَّة

د- التفاوض و إبرام العُقود .
هـ- فن الخِطابة و العرض .
و- فنون الإتصال .
ز- التعامُل مع وسائل الإعلام .
ح- الحركات السياسيَّة في الكويت .
ط- إدارة الأفراد - مفاهيم مُستحدثة و آليَّات.
ي- إدارة الحملات الإنتِخابيَّة العامَّة.
ك- العلاقات الدِبلوماسيَّة .

الأبحاث والدِراسات وأوراق العمل :

1- تشكيلة الدوائر الإنتِخابيَّة و توزيع التمثيل الشعبي في الكويت .
2- إستراتيجيَّة المواجهة مع الصهيونيَّة .
3- إستراتيجيَّة مؤسَّسَة الخطوط الجويَّة الكويتيَّة و إدارة الجودة الشامِلة .
4- الوحدة بين الفِكر النظري و التطبيق العملي .
5- الفِكر و العمل الإستراتيجي .
6- إستراتيجيَّة التعامُل مع العِراق الجديد .
7- الكُويت في عام 2020م .
8- المفاوضات العربيَّة مع الكِيان الصهيوني و سِياسة التهويد و أرض الواقِع .
9- مشروع ثقافة حِوار الحضارات و تعايشها في المواجهة مع الصهيونيَّة .
10- تصوُّرات مهرجان هلا فبراير الكويت .
11- العمل الحِزبي المنظَّم و دوره في تنمية المجتمعات .
12- العمل الوطني المشترك و هيئات المجتمع المدني .
13- تشكيلة الدوائر الإنتِخابيَّة و عدالة التمثيل الشعبي في الكُويت .
14- التوازن الإستراتيجي لسِياسات دولة الكُويت .
15- دِراسة تحليليَّة للدوائر الإنتِخابيَّة في الكُويت - إنتِخابات مجلِس الأمَّة .
16- تحصين الأمن الوطني الشامِل بمُختلف أبعادِه .
17- إستراتيجيَّة المواجهة الميدانيَّة مع الكِيان الصهيوني .
18- أمن الخليج و الدور الإقليمي و الدولي .
19- تقرير تقييمي - مؤتمر المنتدى الإستراتيجي العربي الدولي السنوي الثالث - العالم العربي في 2020م تحدّيات مُستقبليَّة و فرص .
20- تقرير تقييمي - تقرير مجموعة دِراسة العِراق - جيمس بيكر الثالِث و لي هاملتون .
21- سُبُل تعزيز العُمق الإستراتيجي من خِلال العلاقات الإقليميَّة و الدوليَّة .
22- الفِكر و العمل الإستراتيجي الشمولي .
23- العمل في القِطاعين الخاص و العام .. مُقارنة و تغيير .
24- التحالفات في الإنتِخابات التشريعيَّة العامَّة .
25- الديمُقراطيَّات في دول مجلِس التعاون الخليجي .

حركة التوافق الوطني الإسلامية
Islamic National Consensus Movement

مَكتبُ الدِراسَات الإستراتِيجِيَّة

incm_q8@yahoo.com

إدَارَة الأبْحَاث الإسْتراتِيجِيَّة
قِسْم الأبْحَاث الدُوَلِيَّة

26- القطبيَّة الآحاديَّة للولايات المتَّحدة الأمريكيَّة مدخليَّة لبُروز قطبيَّة مُنافِسة.
27- الوحدة الإسلاميَّة ضَرورة إستراتِيجيَّة لمواجهَة التحدّيات.
28- تكامُل الحضَارات وحدَة المبدأ و المُنتهَى.
29- ترشيد مُخرجات أعمال القِوى السياسيَّة و السُلطة التنفيذيَّة.
30- الإستثمار الأرشد للوقت و أداء الأمانة.
31- التعبئة التكامُليَّة لطاقات الأمَّة و الإستراتيجيَّة المُبادِرة لصناعة الأحداث.
32- مشارَكة المرأة في العمَل السياسي العام و قوائم القِوى السياسيَّة للإنتخابات التشريعيَّة.
33- إنتخابات مَجلِس الأمَّة 2008م .. دِراسَة تحلِيليَّة للكتل الإنتخابيَّة .. أبريل 2008م.
34- التعاوُن الإقتِصادي الإقليمي للتنمية.
35- الحِوار الإيراني العرَبي .. الحاجَة لآفاق مُستحدَثة.
36- نظرة تقييميَّة للإنتخابات التشريعيَّة لمجلِس الأمَّة 2008م و مُخرجاتها.
37- مُواجهَة التهدِيدات و التحدّيات الإقليميَّة.
38- المقاوَمة المدنيَّة لهيئات المجتمَع المدَني في المواجهَة لنُصرَة القُدس.
39- منطلقات العِزَّة و إستعادة موقعيَّة الريادة الإستراتيجيَّة للأمَّة الإسلاميَّة.
40- حرَكة المجتمَع المدَني لنُصرَة المقاوَمة.
41- مُبادَرة هيئات المجتمَع المدَني لتشكِيل إستراتِيجيَّة الوحدَة.
42- مُتطلَّبات الإستراتيجيَّة المبادِرة لصِناعَة القرار الوطَني الريادي.
43- المسار الديمقراطي من حيْث الواقع في الكوَيت.
44- حق المقاوَمة لِدفع العدوَان وفق المنظوُر الشرعِي و القانوني.
45- سُبُل تكامُل الأمَّة الإسلاميَّة.
46- الحُكم الصالِح و إدارَة الدوَلة العادِلة و القادِرة.
47- الدوَلة المدَنيَّة و السلم الأهلِي.
48- دوَر المنظَّمات الرسَميَّة و المدَنيَّة في إقامَة العدَالة في العلاقات الدوَليَّة.
49- مشرُوعيَّة السلام مع الصهَاينة المحتلّين.
50- مُبادَرات التعاوُن الإسلامي المسيحي في القضَايا المشتَركة.
51- الدِبلوماسيَّة الشعَبيَّة المبادِرة و أوعيَة التفكِير الإستراتيجي.
52- المسار الإستراتيجي المبادِر للدوَلة.
53- ثقافة السلام و التصدّي للإرهاب.
54- الثقافة الديمقراطيَّة و إشهار الأحزاب السياسيَّة.
55- رَبيع الكرامَة العرَبيَّة .. مُقدّمات، تحدّيات، و عوَاقِب.
56- تجرِيد الكيان الصهيوني من شرعيَّته أمميا.
57- السلام، الخِطاب المشترَك بيْن الأدْيان و المدارس الفِكريَّة الشرقيَّة.

بريد إلكتروني : almahmeed1@yahoo.com

السَلاَمْ
الخِطاب المشترك بيْنَ الأدْيَان و المدَارِسْ الفِكْرِيَّة الشرْقِيَّة

الفهرس

المقَدّمَة .	6
التَعَارِيْف .	7
أسُسْ السَلاَمْ .	11
السَلاَمْ مِن المَنْظُور الإسْلاَمِي .	13
السَلاَمْ مِن المَنْظُور المَسِيحِي .	17
السَلاَمْ في شَرِيْعَة قَوْم نَبِيّ اللَّه مُوْسَى عليه السلام .	20
السَلاَمْ في العَقَائِدْ الهِنْدُوسِيَّة و الكُونْفُوشِيَّة و البُوذِيَّة .	23
الدَوْر الأهْلي التَكَامُلي بَيْن الأدْيَان و التَثَقَافَات لإفْشَاء ثَقَافَة السَلاَمْ .	31
التَوْصِيَاتْ .	37
المصَادِرْ .	38

السَلاَمْ
الخِطاب المشترك بَيْنَ الأدْيَان و المدَارِسْ الفِكْرِيَّة الشَرْقِيَّة

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيمِ

﴿ النَاسُ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ ﴾

أَمِيرُ المُؤمِنِيْن الإمَام عَلِي بِنْ أَبِي طَالِبْ عليه السلام

المقَدّمَة :

تمتاز قارَّة آسيا عن بقيَّة القارَّات لكونها الحاضن الأساس للأديان السماويَّة الإبراهيميَّة ، وكذلك للمدارس الفكريَّة و الفلسلفيَّة المؤسِّسَة للعقائد الوضعيَّة الكُبرى ، و يُدين مُعظم سُكَّان العالم بهذه الأديان ، كما تشمل الأراضي الآسيويَّة مُعظم مُقدَّسات شُعوب العالم و التي يتمُّ الحجَّ إليها بشكلٍ مُنتظم ، ممَّا يُشكِّل أكبر أرضيَّة للمُلتقيات الحضاريَّة و الثقافيَّة بين الشُعوب التي تعتنق القِيَم السماويَّة و الإنسانيَّة الفاضلة . عليه فقد صدَّرت شُعوب هذه القارَّة الحكمة و الثقافة و العلم و التنوير لشُعوب العالم ، و تَمثَّل ذلك بالعقائد الوضعيَّة كالهِنْدُوسيَّة و الكُونْفُوشِيَّة و البُوذِيَّة ، و كذلك بالأديان السماويَّة الإبراهيميَّة كاليَهُوديَّة و المَسيحيَّة و الإسْلاَمْ . إنطلقت هذه الدعوات أساساً لنشر الفضيلة وإتمام مكارم الأخلاق تحقيقاً لإنسانيَّة الإنسان و سعادته دنيوياً ، و منها ما كان لسعادته في الدارين ، الدنيا والآخرة ، كالأديان السماويَّة ، و قد كان مبدأ هذه السعادة و مُنتهاه إفْشَاء السَلاَمْ ، السَلاَمْ مع النفس أو الذات أولاً ، و السَلاَمْ مع المُحيط بكُلِّ ما يحويه من بشرٍ و بيئةٍ بأصنافها الحيوانيَّة و النباتيَّة والمُحيط الأرضي و المائي و الهوائي ثانياً .

السَلاَم من أهمِّ العناوين القِيَميَّة التي تُشكِّل محور الخِطَاب المُشْتَرَك بَيْنَ الأدْيَان و المَدَارِسْ الفِكْرِيَّة الشَرْقِيَّة ، إلاَّ أنَّ هذا المُشترك القِيَمي الأصيل ، لم يعصمنا عن الحُروب و النزاعات سابقاً ، ولا في زماننا المُعَاصر ، مما يُحفِّزنا للتدبُّر في عِلل ذلك ، و الإنتقال لمكامن القوَّة الداعمة لتحويل هذه القيمة

السامية إلى حقيقة تنعم بها الإنسانيَّة . فمن المُتعارف عليه عُقلائياً بأنَّ القِيَم التي تُشكِّل العقيدة تُحدِّد الدوافع و الموانع للفرد و المُجتمع في علاقاته مع الآخرين ، و في حال كانت هذه القِيَم فاضلة و سامية ، فمن الطبيعي أن يستَتبِّ السَلاَمْ ، و العكس صحيح ، إذن من حقِّنا التساؤل كيف لشُعوب قارَّةٍ حملت الحِكْمَة و الفضيلة وصدَّرتها لكافَّة أرجاء المعمورة أن تُبتلى بالحُروب و النزاعات و تُحوِّل الإختلافات إلى خلافات ؟ و ما السبيل للخُروج من هذه الدائرة اللاإنسانيَّة إلى رحابة السَلاَمْ المُحقِّق لإنسانيَّة الإنسان وسعادته في الدارين .

أنعم اللَّه سبحانه و تعالى على البشريَّة بجميع مُقدِّمات و مُكوِّنات السَلاَمْ ، حيث بعث الرُسُل والأنبياء و المُصلحين لإفْشَاء السَلاَمْ للبشريَّة كافَّة ، و لم تكُن بشائر السَلاَمْ لقومٍ دون آخرين فهذا خلافٌ للعدل الإلهي ، و لا يُمكن القُبول بخاصيَّة أو وصاية قومٍ على آخرين لمُجرَّد انتسابهم لعِرْقٍ أو قوميَّةٍ أو عقيدةٍ مُعيَّنة ، فالتاريخ مليءٌ بنماذج فاسدة من أهل و أبناء الأنبياء و المُصلحين و غيرهم ، إنَّما يتمايز البشر والأقوام بين بعضهم بالفضيلة و التقوى ، أي تقوى اللَّه السَلاَمْ القُدُّوس بغضِّ النظر عن عِرْقهم ، فالإختيار عند اللَّه ليس بالعِرْق ، إنَّما بالعمل الصالح و على رأسه إفْشَاء السَلاَمْ .

التَعَارِيف :

❖❖ تتناول هذه الورقة المُختصرة موضوع السَلاَمْ من حيثُ المفهوم و الأسُس لدى مُختلف الأديان والعقائد و الثقافات الآسيويَّة ، و مدى إمكانيَّة الإستفادة من هذا المُشترك السامي الأساس لتكامُل هذه الشُعوب نحو تحقيق إنسانيَّة الإنسان و التصدِّي لثقافة الظُلم و الإستبداد ، إضافةً للتعاون بينها لنشر الفضيلة و منع الحُروب و النزاعات ، باللُّجوء لِلُغة المُشتركات القِيَميَّة الفاضلة ، و إخراجها من الحالة الفِكْرِيَّة و النُخْبَويَّة ، و تحويلها لثقافة مُجتمعيَّة يُعْمَلُ فيها في جميع مناحي الحياة المُهَذِّبَة للشُؤون الفرديَّة و الجمعيَّة ، نحو ترشيد و عقلنة العلاقات الدوليَّة الحضاريَّة بين الأمم .

❖❖ تَعْرِيف السَلاَمْ : شُيوع الأمن و الأمان بكرامة ، و التمسُّك بالعدل و احترام العدالة و حفظ الحُقوق .

❖❖ تَعْرِيف الصُّلْح : " عقدٌ شرعيٌّ يُنهي خُصومة حاصلة أو مُتوقَّعة غالباً ، بالتوصُّل إلى ما يتراضى به الخُصوم انتهاءً ، إمَّا بإسقاط بعضهم كُلُّ حقِّه أو جزئُه ، بعوَضٍ أو من دون عوَض . لذلك يُمكن القول : إنَّه ذو صُوَرٍ مُتعدِّدة ، منها :

- إسقاط أحد الخصمَين كُلُّ حقِّه للآخَر بعوَض أو من دون عوض .
- أو إسقاطه بعض حقِّه بعوَض أو من دون عوض .
- أو إنشاء مُعاوضة جديدة على (حقٍّ مُتنازعٍ) عليه . " (1)

" عرَّفه فُقهاء القانون أنَّه : عقدٌ يَحسم به الطرفان نزاعاً قائماً ، أو يتوقَّيان به حُصول نزاعٍ مُحتمل ، ذلك بأن ينزل كُلٌّ منهُما على وجه التقابُل عن جُزءٍ من ادِّعائه . " (2)

❖❖ تَعْرِيف الحُقُوق : " حُقوق الإنسان في الإسلام ، فهي ربَّانيَّة المصدر ، لأنَّها مشروعة من الإله الحكيم العادل ، خالق الكون والإنسان والحياة ، و هو العليم بالإنسان ، و بما يُحقِّق له السعادة و بما يُعرِّضه للشقاء ، فهو العليم العلم المُطلق بما يمنح الإنسان من حُقوق ، و بما يُملي عليه من واجبات ، و ما يُشرِّع له من أحكام يقف عند حُدودها فلا يتجاوزها ...

و قد حفلت مصادر الشريعة الإسلاميَّة ببيان الحُقوق و تفصيلها ، و يُمكننا أن نُجمل بعض هذه الحُقوق فيما يلي :

1 ـ كرامة الإنسان وعدم التمييز في الكرامة والحُقوق الأساسيَّة بين إنسان وآخر ، انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ و لقد كرَّمنا بني آدم ﴾ الإسراء : 70 .

2 ـ حُرمة العدوان على مال الإنسان ودمه ، عملاً بآيات القرآن ، مثل : ﴿ و لا تقتلوا النفس التي حرَّم اللَّه إلاَّ بالحقّ ﴾ سورة الأنعام : 151 .

وعملاً بقول الرسول ﷺ (إنَّ دماءكُم و أموالكُم عليكُم حرام) .

3 ـ عدم جواز مُمارسة الإكراه في مُعتقدات الإنسان ، عملاً بالآية الكريمة : ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ البقرة : 256 .

4 ـ حصانة البيت ـ المسكن ـ لحماية الحياة الخاصَّة ، عملاً بما جاء في القرآن الكريم : ﴿ لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتَّى تستأنسوا ﴾ النور : 27 .

5 ـ التعاون بين الشُعوب على ما فيه الخير ، و تقديم جميع أنواع البِرِّ و المعونة إلى جميع بني

الإنسان ، دون النظر إلى جنسيَّاتهم أو أديانهم أو أوطانهم ، عملاً بالآية الكريمة : ﴿وجعلناكُم شُعوباً و قبائل لتعارفوا إنَّ أكرمكُم عند اللَّه أتقاكُم﴾ الحجرات : 13 والتطبيق العملي الأوَّلي لتقوى اللَّه هو رعاية الحُقوق ، و إعطاء كُلُّ ذي حقٍّ حقَّه والإنسان يقع تحت مُراقبة اللَّه عزَّ وجلَّ .

6 ـ التكامُل بين أبناء المُجتمع في حقِّ كُلِّ إنسانٍ بالحياة الكريمة ، والتحرُّر من الحاجة والفقر ، بفرض حقٍّ معلوم في أموال القادرين ليُصرف لذوي الحاجة ، عملاً بالآية الكريمة : ﴿ و الذين في أموالهم حقٌّ معلوم للسائل و المحروم ﴾ المعارج : 25 ﴿ إنَّما الصدقات للفُقراء و المساكين... ﴾ التوبة : 60 .

7 ـ إحترام العمل الإنساني و تقديره و المُكافأة عليه ، و لا فرق في ذلك بين عمل الرجُل وعمل المرأة قال تعالى ﴿ فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ، و من يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره ﴾ الزلزلة : 7ـ8 . و قال تعالى : ﴿ من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى و هو مؤمن فلنحيينَّه حياةً طيِّبةً و لنجزيَنَّهم أجرهُم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ النحل: 97 .

8 ـ إيجاب العِلم على كُلِّ مُسلم من أجل القضاء على الجهل ، عملاً بقول الرسول ﷺ (طلب العلم فريضةٌ على كُلِّ مُسلم) (رواه البيهقي في شعب الإيمان و ابن عبد البر عن أنس وهو حديثٌ صحيح) و يشمل ذلك الذُكور والإناث .

9 ـ حماية الصحَّة العامَّة من الأمراض المُعدية ، إلى جانب حماية المُجتمع من الفقر والجهل ، عملاً بقول الرسول ﷺ : (إذا سمعتُم بالطاعون بأرضٍ فلا تدخلوا عليها ، و إذا وقع و أنتُم بأرضٍ فلا تخرجوا منها فراراً منه) (رواه البُخاري و مُسلم و النسائي ، و هو حديثٌ صحيح) . " (3)

❖❖ تَعْرِيف العَدْل : " عُرِّف العدل في الفلسفة بأنَّه وضعُ الشي ء في موضعه المُناسب له ، و هو معنى شامل للَّه – عزَّ و جل – و غيره . فالعدل الإلهي هو وضع الشي ء في موضعه ، و كذلك هو العدل الصادر من المخلوقين ، كالحاكم و القاضي ، و كذلك تصرُّف الرجل العادل في سُلوكه ، لأنَّه تتوفر فيه هذه الصفة في تصرُّفاته . و هذا هو الذي يُفسِّر قول اللُّغويِّين عنه أنَّه الحُكم بالحقِّ . فإنَّ الحقَّ لا يكون إلا بوضع الشيء في الموضع المُناسب . " (4)

❖❖ تَعْـرِيْف الظُّلْم : وضعُ الشيء في غير موضعه ، و التصرُّف في حقِّ الغير بغير حقّ ، أو مُجاوزة الحقّ .

❖❖ تَعْرِيْف الصرَاع : " يُمكن تعريف الصراع على أنَّه التصادُم و التعارُض بين طرفين أو أكثر، بينهما اختلافات قِيَميَّة و مصلحيَّة ، ينخرطان في سلسلة من الأفعال و رُدود الأفعال الإرغاميَّة التي تهدف إلى إلحاق الأذى و الضرر بالطرف أو الأطراف الأخرى ، مع سعي كُلِّ طرفٍ إلى تعظيم مكاسبه على حساب الآخرين و تأمين مصادر قوَّته ، و يكمُن الفارق الجوهري بين مفهومي الصراع و العُنف في أنَّ مفهوم الصراع أوسع من مفهوم العُنف ، إذ تتعدَّد صور الصراع و آليَّاته ، و يُعدُّ العُنف بالمعنى الذي سبق تحديدُه ، إحدى هذه الآليَّات في إدارة الصراع و حسمه ، و تتوقَّف شدَّة الصراع على كم و كيف العُنف المُستخدم لإدارته . " (5)

❖❖ تَعْـرِيْف عَقْد الإذْعَانْ : " عُقود الإذعان هي صيغة من صيغ إبرام العُقود تعتمد على استخدام أنموذج نمطي للعقد يعدُّه أحد طرفي العلاقة التعاقُديَّة بصورة مُنفردة و يعرضُه على الطرف الآخر الذي ليس له إلاَّ الموافقة عليه كما هو أو رفضه دون أن يكون له أن يُغيِّر في العبارات الواردة فيه أو الشُروط والأحكام التي يتضمَّنها ولا أن يدخُل في مُجاذبة أو مُساومة حقيقيَّة على شُروطه مع الطرف المعدُّ لهذا العقد ، و من هذا وصفت هذه العُقود "بالإذْعَانْ". وقيل إنَّ أوَّل من سمَّاها كذلك القانوني الفرنسي سالي في مطلع القرن العشرين . " (6)

❖❖ تَعْـرِيْف الإرْهَابْ : " خرقٌ للقانون يُقدم عليه فردٌ من الأفراد أو تنظيمٌ جماعي بهدف إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب . " (7)

" خرق قوانين الحرب وتقاليدها التي تشمل و في صورة غير حصريَّة الإغتيالات وسوء المُعاملة و الإبعاد من أجل الأشغال الشاقَّة وغيرها من الأغراض بحقِّ المدنيِّين في المناطق المُحتلَّة ، إغتيال أو إساءة مُعاملة سُجناء الحرب أو الأفراد في عرض البحر ، تصفية الرهائن ، سلب الأملاك العامَّة أو الخاصَّة ، التدمير المُتعمَّد للمُدُن والقُرى أو أعمال الإجتياح التي لا تُبرِّرها الضرورات العسكريَّة . " (8)

أسُسُ السَلاَمْ

يستقيم السَلاَمْ بين بني البشر مع بسط العدل حيث تكون الأمور في موضعها الصحيح و المُناسب بما يتوافق و مُقتضيات الحقّ ، عليه يتمُّ شُيوع الأمن و الأمان و احترام العدالة بين مُختلف مُكوِّنات المُجتمع الإنساني ، و هذا يتنافى بطبيعته مع الظُلم حيث توضع الأمور في غير موضعها و يتمُّ التصرُّف بحُقوق الغير بلا وجه حقّ .

يجتمعُ على ذلك العُقلاء من بني البشر من مُختلف الأديان الإبراهيميَّة إضافةً لغيرهم من أصحاب القِيَم الإنسانيَّة السامية ، فإفْشَاء السَلاَمْ و المحبَّة بين البشر لا يعني عدم التصدِّي للظُلم و الظالمين أو القُبول بأعمالهم وفْق الأمر الواقع ، كما أنَّ مواجهتهم بمُختلف الوسائل الرادعة لا تعني الكراهيَّة الشخصيَّة أو الفئويَّة ، إنَّما رفض أعمالهم المُشينة المُنافية للسَلاَمْ ، فمواجهتهم هي بالتالي مُنطلقٌ من المحبَّة و السَلاَمْ لإعادتهم لجادَّة الحقِّ و العدل وفْق المنطوق الإلهي لخلاص أنفُسهم من التهلُكة .

يرتبط السَلاَمْ مُباشرةً بالحُقوق و أدائها لأهلها ، و ترتبط الحُقوق بالمجموعة القِيَميَّة للمُجتمع ، وتستمد الديانات الإبراهيميَّة مجموعتها القِيَميَّة من خلال كُتُبها المُقدَّسة و تعاليم الأنبياء إنطلاقاً من الخالق تبارك و تعالى الأعرف بمخلوقاته ، و يتوافق معهُم بالخُطوط العامَّة أصحاب العقائد الإنسانيَّة الوضعيَّة ، و القائمون على صياغة مجموعتهم القِيَميَّة و المواثيق الأُمَميَّة و الدساتير الوطنيَّة الصائنة لحُقوق البشر ، و بالإمكان إجمال هذه الحُقوق بالشكل الآتي :

1 ـ عدم التمييز في الكرامة والحُقوق الأساسيَّة بين إنسانٍ وآخر .

2 ـ حُرمة العدوان على الإنسان و ماله ودمه .

3 ـ ضمان حُريَّة المُعتقد و الفكْر و العبادة للإنسان .

4 ـ حصانة البيت ـ المسكن ـ لحماية الحياة الخاصَّة .

5 ـ ضمان العِلْم و البحث العِلْمي الحُر و حُريَّة التعبير للجميع و الحماية من الجَهْل .

6 ـ ضمان الصحَّة العامَّة و الوقاية من الأمراض .

7 ـ ضمان حُريَّة النقل و الإنتقال و التواصُل .

8 ـ إحترام العمل الإنساني و حُريَّة إختياره وتقديره والمُكافأة العادلة عليه .

9 ـ التعاون بين الشُعوب لما فيه الخير ، وتقديم جميع أنواع البِرِّ والمعونة لسائر بني البشر ، بغضِّ النظر عن أعراقهم و أديانهم و أوطانهم .

10 ـ التكامُل بين أبناء المُجتمع في حقِّ كُلِّ إنسانٍ بالحياة الكريمة ، والتحرُّر من الحاجة و الفقر .

11 ـ ضمان حقّ الدفاع عن النفس لصدِّ العدوان و الظُلم .

هذه المُنطلقات الحُقوقيَّة تتماشى مع فطرة النفس البشريَّة كأسُس لإفْشَاء السَلاَمْ في المُجتمعات وبين الشُعوب و الأمم ، و قد تطرَّق لها أصحاب الديانات الإبراهيميَّة بأشكالٍ مُختلفة ، و هي تُحتِّم بأنَّه لا يجوز مُساواة المُعْتَدِي بالمُعْتَدَى عليه تحت راية منع الإقتتال و حفظ السَلاَمْ ، كما لا يصُحُّ تقاسُم ما يُتنازع عليه بين المُعْتَدِي و المُعْتَدَى عليه من خلال فرض الرأي بقوَّة الأمر الواقع ، فهذا ليس من الصُلح بشيء إنَّما من عُقود الإذعان التي لا تتَّسم بالمشروعيَّة القانونيَّة و العقائديَّة . فعند نقض أيٍ من الحُقوق الإنسانيَّة ، على أهل السَلاَمْ المُباشرة بالتصدِّي للمُعْتَدِي و الباغي بمُختلف الطُرُق السلميَّة أوَّلاً ، أي ما نصطلحُ عليه بالطُرُق السياسيَّة والدبلوماسيَّة النشطة ، و في حال الفشل بتلك الجُهود ، يجب حينها التصدِّي بشكلٍ تصاعُدي إلى أن يرتدع الطرف المُعْتَدِي و الباغي و يُرجع الحُقوق لأهلها الشرعيِّين من خلال أعمال المُقاومة بشقَّيها السلبي و الإيجابي ، فذلك كُلُّه من أعمال السَلاَمْ و مُتطلَّبات إستدامته وإستتبابه ، و تركه مُنافٍ للسَلاَمْ العادل المُحقِّق لإنسانيَّة الإنسان .

السَلاَمْ مِن المَنظور الإسلامِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ألا أُخبركُم بِخَيْر أَخْلاَق أَهْلُ الدُنْيَا و الآخِرَة ... إفْشَاءُ السَلاَم في العَالَمْ ﴾

النَبِي الأكْرَم مُحَمَّد ﷺ

إنطلاقاً من المنظور الإسلامي ، يُعتبر السَلاَمْ إسمٌ من أسماء اللَّه الحُسنى ، و إفْشَاءُ السَلاَمْ مع النفس البشريَّة من أسْمَى الأعمال الجهاديَّة ، فهو الجهاد الأكبر و هو المبدأ و المُنطلق السليم لإفْشَاء السَلاَمْ بين بني البشر ، و ذلك من خير أخلاق أهلُ الدُنيا و الآخرة ، فمن لا يملُك السَلاَمْ الذاتي مع النَفْس ، لا يُمكنه العمل على إفْشَاء السَلاَمْ مع الآخرين ، إنطلاقاً من المبدأ القائل : (فاقد الشيء لا يُعطيه) . هذا و قد بعث اللَّه سبحانه و تعالى الأنبياء و الرُسُل ، بعد أن منَّ عليهم بمكارم الأخلاق والفضيلة ، لهذا الغرض تحقيقاً لإنسانيَّة الإنسان ، فلبُلوغ و إستدامة السَلاَمْ نحتاج إبتداءً لإقامة العدل وأداء الأمانات لأهلها و صيانة الكرامة الإنسانيَّة ، و حفظ وصيانة الحُقوق لجميع بني البشر على قاعدة إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ ، كما أشار لذلك أَمِيرُ المُؤمنِين الإمَام عَلِي بنْ أَبِي طَالِبْ عليه السلام.

حثَّ الإسلام على إفْشَاءُ السَلاَمْ و جعله من الفضائل الكُبرى و وصفه الرسول الأكرم ﷺ بأنَّه خير أخلاق أهل الدُنْيَا و الآخِرَة حيث قال ﴿ ألا أُخْبركُم بِخَيْر أَخْلاَق أَهْلُ الدُنْيَا و الآخِرَة ... إفْشَاءُ السَلاَمْ في العَالَمْ ﴾ ، كما ورد عن الإمام محمَّد بن علي بن الحُسين (الباقر) عليه السلام : « كان سلمان رحمه اللَّه يقول : (أفْشُوا سَلاَمْ اللَّه ، فإن سَلاَمْ اللَّه لا ينال الظالمين) " إنَّ قول سلمان رحمه اللَّه : «أفْشُوا سَلاَمْ اللَّه ، فإنَّ سَلاَمْ اللَّه لا ينال الظالمين » الذي رواه الإمام الباقر عليه السلام برواية الشيخ الكُليني ، يُراد به عدم وصول النفع للظالمين ، بصفتهم أنَّهُم ظالمون ... والسرُّ في عدم وصول النفع ما قدَّمناه : بصفتهم أنَّهُم ظالمون ، لأنَّ إعانة الظالم على ظُلمه ظُلمٌ آخر لا بدَّ من التبرِّي منه . " (9)

أمَّا في تفسير المنار لصاحبه محمَّد رشيد بن علي رضا فقد أورد بشأن السَلاَمْ الآتي : " إنَّ الإسلام دينٌ عامٌ ، و من مقاصده نشر آدابه و فضائله في الناس و لو بالتدريج ، و جذب بعضهم إلى بعض ، ليكون

البشر كُلّهم إخوة . ومن آداب الإسلام التي كانت فاشية في عهد النُبوَّة إفْشَاءُ السَلاَمْ إلاَّ مع المُحاربين ، لأن من سلَّم على أحدٍ فقد أمنه ، فإذا فتك به بعد ذلك كان خائناً ناكثاً للعهد ...

وقال : و ورد في صفات المُسلمين في حديث الصحيحين إفْشَاءُ السَلاَمْ و كونه سبب الحُبِّ بينهُم . ومنها حديث « إنَّ أفضل الإسلام و خيره : إطعام الطعام ، و أن تقرأ السَلاَمْ على من عرفت و من لم تعرف» ، وصح « أفْشُوا السَلاَمْ بينكم تحابُّوا » و رواه الحاكم عن أبي موسى و «أفْشُوا السَلاَمْ تسلموا» رواه البُخاري في الأدب المُفرد ، و أبو علي و ابن حبَّان عن البراء ، و في صحيح البُخاري قال عمَّار : « ثلاث من جمعهُن فقد جمع الإيمان : الإنصاف من نفسك ، و بذل السَلاَمْ للعالم (أدب السَلاَمْ) ، و الإنفاق من الإقتار » . فهذا من أدب الإسلام العالي . " (10)

تُشير هذه الأحاديث لعظمة و فضيلة السَلاَمْ و العاملين على إفْشَاءه علماً بأنَّه لن يناله الظالمين الناكثين للعُهود و المواثيق لمُخالفتهم لمُتطلَّباته و أسُسه ، فالتصدِّي لهُم يُعتبر عملٌ من أعمال إفْشَاءُ السَلاَمْ لكون المُتصدِّين يعملون على إعادة الحُقوق لنصابها ، أي إرجاع الأمور لمواضعها و بذلك تستقيم العدالة بإحقاق الحُقوق و ردع المُتجاوزين عليها رحمةً و رأفةً بهم ممَّا يُحقِّق العدالة .

إضافة لمبدأ الجُنوح للسلم من قِبَل المُسلمين و إحترام المواثيق ، فقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحثُّ على وجوب مُقارعة الظُلم و الظالمين لإحقاق الحقِّ و إقامة العدل و بالتالي إستتباب السَلاَمْ ، نورد بعضاً منها مع تفسيرها الوارد في كتاب الميزان في تفسير القرآن للتدبُّر في مضامينها السامية و الهادفة لإفْشَاء السَلاَمْ بين بني البشر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمْ

سُورَة الممتحنة – آيَة 9

" قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ إلخ ، المُراد بالَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ إلخ ، مُشركوا مكَّة ، و المُظاهرة على

الإخراج المُعاونة و المُعاضدة عليه ، و قوله: «أَن تَوَلَّوْهُمْ» بدل من «الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ» إلخ .

و قوله: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ قصر إفراد أي المُتولون لمُشركي مكَّة و من ظاهرهم على المُسلمين هُم الظالمون المُتمرِّدون عن النهي دون مُطلق المُتولِّين للكُفَّار أو تأكيد للنهي عن تولِّيهم . " (11)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

صدق الله العظيم

سُورَة الحج - آيَة 40

" قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ إلى آخر الآية بيان جهة كونهم مظلومين و هو أنَّهم أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ و قد أخرجهم المُشركون من ديارهم بمكَّة بغير حق يجوز لهُم إخراجهم. و لم يُخرجوهم بحملٍ و تسفيرٍ بل آذوهم و بالغوا في إيذائهم و شدَّدوا بالتعذيب والتفتين حتَّى اضطرُّوهم إلى الهجرة من مكَّة و التغرُّب عن الوطن و ترك الديار و الأموال فقومٌ إلى الحبشة وآخرون إلى المدينة بعد هجرة النبي ﷺ، فإخراجُهُم إيَّاهُم إلجاؤهُم إلى الخُروج ... و الدفع بالقتال آخر ما يتوسَّل إليه من الدفع إذا لم ينجع غيره من قبيل آخر الدواء الكي ففيه إقدام على فناء البعض لبقاء البعض و تحمُّل لمشقَّةٍ في سبيل راحة سُنَّة جارية في المُجتمع الإنساني بل في جميع الموجودات التي لها نفسيَّة ما و استقلال ما. " (12)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾

صدق الله العظيم

سُورَة محمد - آيَة 35

" قوله تعالى: ﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ تفريع على ما تقدَّم ، و قوله: ﴿ فَلا تَهِنُوا ﴾ من الوهن بمعنى الضعف و الفُتور، و قوله: ﴿ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ معطوفٌ على ﴿ تَهِنُوا ﴾ واقع في حيِّز النهي أي و لا تدعوا إلى السلم ، و السلم - بفتح السين -

الصُلح ، و قوله: ﴿ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ جُملة حاليَّة أي لا تفعلوا الصُلح ، و قوله: ﴿ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ جُملة حاليَّة أي لا تفعلوا ذلك و الحال أنَّكُم الغالبون ، و المُراد بالعُلو الغلبة و هي استعارة مشهورة .

و معنى الآية: إذا كانت سبيل عدم طاعة اللَّه و رسوله و إبطال أعمالكم هذه السبيل و كان مؤدياً إلى الحرمان من مغفرة اللَّه أبداً فلا تضعفوا و لا تفتروا في أمر القتال و لا تدعوا المُشركين إلى الصُلح و ترك القتال و الحال أنَّكُم أنتُم الغالبون و اللَّه ناصركُم عليهم و لن ينقصكُم شيئا من أجوركُم بل يوفيكُموها تامَّة كاملة.

و في الآية وعد المؤمنين بالغلبة و الظفر إن أطاعوا اللَّه و رسوله فهي كقوله: ﴿ و لا تَهِنُوا و لا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين ﴾ آل عمران : 139. " (13)

تُشير هذه الآيات القرآنيَّة لوجوب مُقارعة الظُلم و الإستبداد و الظالمين كملاذٍ أخير بعد إقامة الحُجَّة عليهم بمُختلف الوسائل السلميَّة ، فهذه المُقارعة هي وجهٌ من أوجُه إفْشَاءُ السَلاَمْ من خلال دفع الظُلم و إقامة العدل بإرجاع الحُقوق المُتجاوز عليها حيثُ لا يكتفي الإنسان بالإدانة الضمنيَّة أو اللفظيَّة فقط ، فقُبول واقع الظُلم هو ظُلمٌ بحدِّ ذاته ، و الواجب عدم السلِم مع الظالمين عند إصرارهم على الظُلم والعدوان ، ففي ذلك ذُلٌّ و هوانٌ و إستسلامٌ وضياعٌ للحُقوق المشروعة ، و بالتالي إنتقاصٌ لإنسانيَّة الإنسان و مساسٌ بيِّنٌ بالسَلاَمْ ، كما أنَّه عملٌ من أعمال الظُلم أيضاً لكونه يُشجِّعُ و يُكرِّمُ الظالمين بإعطائهم المشروعيَّة لأعمالهم الفاسدة ، و هذا ما لا يستقيم مع مضامين تعريف العدل و بالتالي السلِم بين بني البشر ، ممَّا يُفسِّر الهدف من فساد الدعوة للسلِم مع الظالمين مع إصرارهم على ظُلمهم .

السَلاَمْ مِن المَنظور المسِيحِي

﴿ سَلاماً أتْرُكُ لَكُم . سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ ﴾

سفر القدِّيس يُوحَنَّا 14 : 27

الديانة الإبراهيميَّة المسيحيَّة هي أيضاً ديانةٌ داعيةٌ للسَلاَمْ كسائر الديانات الإبراهيميَّة ، ومفهومها للسَلاَمْ كالديانة الإسلاميَّة على ملَّة إبراهيم عليه السلام ، فكلاهُما يدعو للسَلاَمْ و الحفاظ على الكرامات و الحُقوق و نشر الفضيلة و المحبَّة ، و لا يكتفي أتباع نبي اللَّه عيسى بن مريم عليه السلام بنشر كلمة السَلاَمْ و المحبَّة ، إنَّما يدعون لمُقارعة الظُلم و الظالمين و نُصرة المظلوم لإستعادة حقِّه ممَّن تجاوز عليه و بسط العدل الذي هو أساسٌ للسَلاَمْ ، فقد أشار بطاركة و رؤساء الكنائس في القُدس في وثيقتهم المُعنونة (وقفة حق – كلمة إيمان و رجاء و محبَّة من قلب المُعاناة الفلسطينيَّة) إلى ذلك بعد ذكر آياتٍ من الكتاب المُقدَّس :

﴿ ليْسَ مَلَكُوت اللَّه أكْلاً و شُرباً بَل بِرٌّ و سَلامٌ و فَرَحٌ في الرُوْح القُدُس ﴾

روما ـ 14 : 17

" لذلك ليس الدين دعماً أو تأييداً لأيِّ نظامٍ سياسيٍ ظالم ، إنَّما هو دعامةٌ للعدل و الحقيقة وكرامة الإنسان . كما أنَّه يسعى لتنقية أنظمة فيها ظُلمٌ للإنسان و إمتهانٌ لكرامته . و ملكوت اللَّه على الأرض غير مُقيَّد بأيِّ توجُّهٍ سياسي ، لأنَّه أكبر و أشمل من أن يحدُّه أيُّ نظامٍ سياسي . " (14)

﴿ أحِبُّوا بَعْضكُمْ بَعْضاً كَمَا أَحْبَبْتكُمْ أنَا ﴾

يوحنا ـ 13 : 24

" فالمحبَّة المسيحيَّة تدعو إلى المُقاومة ، إلا أنَّ المحبَّة تضعُ حداً للشرِّ بسُلوكها طُرُق العدل. " (14)

و تبرَّأ البطاركة و رؤساء الكنائس في القُدس من أيِّ تعاليم تُبرِّر للظُلم و الإحتلال برسم الدين لكونها تُنافي تعاليم المسيح عليه السلام بالتضامُن مع المظلوم و إحقاق الحقِّ ، و ذلك بإعلانهم :

" نُعلن نحن الفلسطينيِّين المسيحيِّين في هذه الوثيقة التاريخيَّة أنَّ الإحتلال العسكري لأرضنا هو خطيئةٌ ضدَّ اللَّه و الإنسان و أنَّ اللاهُوت الذي يُبرِّر هذا الإحتلال هو لاهُوتٌ تحريفيٌ و بعيدٌ جداً عن التعاليم المسيحيَّة حيثُ أنَّ اللاهُوت المسيحي الحقّ هو لاهُوتُ محبَّةٍ و تضامُنٍ مع المظلوم و دعوةٌ إلى إحقاق العدل و المُساواة بين الشُعوب . " (14)

إضافةً لما تقدَّم ، و في بحثة المُعنون (الخطاب الديني والوحدة الوطنيَّة وجهة نظر مسيحيَّة) عرض الأب مارون اللحَّام مظامين عددٍ من المُصطلحات من المنظور المسيحي و منها الآتي :

" ● الظُلم – لا يُمكن لأحد لأيِّ سببٍ كان أن يطلُب من المظلومين أن يبقوا صامتين وألاَّ يطالبوا بحُقوقهم ، لأنَّه لا يُمكن أن يستقرّ السَلاَمْ مع الإعتداء على الحُقوق و لا مع التنازُل ، أي مع الظُلم . وإذا فُرض سلامٌ مع الظُلم ، فهو سلامٌ مُضلِّلٌ سوف يكون مصدر دمار .

● محبَّة الأعداء – يُميِّز الإيمان المسيحي بين العدو كشخص ، وبين العدو كمُوقع ظُلم أو شر. وصيَّة المحبَّة المسيحيَّة و الشاملة تحمل على رؤية صورة اللَّه في كُلِّ إنسان ، بما في ذلك العدو . وهذه المحبَّة تُحرِّر من الحقد على العدو بصفته شخصاً ، لكنَّها لا تُحرِّر من الحقد على شرٍّ يصنعه بصفته عدوَّا . لذا ، محبَّة الأعداء الواردة في الإيمان المسيحي تُلزم بمُطالبة العدو بوقف اعتدائه و شرِّه ، و بالتعويض عن الشرِّ الذي عمله . وهكذا ، تعمل المحبَّة على تحرير العدو من الشرِّ الذي هو فيه ، لكي يكون فعلاً خليقةٌ للَّه وأخاً حقيقياً وصالحاً لكُلِّ إنسان . " (15)

هذا المفهوم للمحبَّة و السَلاَمْ يتماشى مع مفهوم الإسلام أيضاً ، فالفعل المُقاوم ينطلق من مُعاداة الباطل و الظُلم كفعلٍ مُشينٍ و مُنافٍ للسَلاَمْ و العدل الذي بعث اللَّه الأنبياء و الرُسل لإفْشَاءه ، و السلم بين البشر لا يستقيم مع نقائضه كالظُلم ، لذا وجب على المؤمن برسالة السماء و إنطلاقاً من السَلاَمْ ومحبَّة أخيه الإنسان أن يردع الظالمين عن فعلهم و يُعيد الحقَّ لموضعه بإنهاء حالة الظُلم المُوجبة للسَلاَمْ .

أمَّا خريستو المُر فقد أشار في وثيقته المُعنونة (مواجهة إسرائيل كمسؤوليَّة إيمانيَّة) بأنَّه من واجب المؤمن المسيحي بناءً على تعاليم المسيح عليه السلام أن ينصُر المظلوم قولاً و فعلاً و لا يجوز له الإنسحاب من هذه المسؤوليَّة ، فالإنسحاب منها هو بمثابة الإنسحاب من الدين حيثُ أفاد :

" يتجاوز المسيح تحميل المسيحيِّين مسؤوليَّة السير في خطِّ التوحُّد به بتوحُّدهم بالموجوعين ، ليقول إنَّ عدم فعل الشرِّ لا يكفي ، ليقول إن الإنسحاب أمام الظُلم ليس أمراً حيادياً ، ليس «عدم» فعل ، ليقول إنَّ الإنسحاب أمام الظُلم فعلُ ابتعادٍ عن الحقِّ ، عن المسيح ، فعلُ تخلٍّ عنه في وجوه المسحوقين . حماية الصغار، كما حمَّلنا إيَّاها المسيح مسؤوليَّة إيمانيَّة لا يُمكن الإنسحاب منها إلاَّ بالإنسحاب من خطِّ التوحُّد بالمسيح نفسه ، و تالياً من خطِّ التوحُّد باللَّه نفسه . " (16)

السلامَ في شريعة قوم نبيّ الله موسى عليه السلام

أمَّا قوم نبي اللَّه موسى عليه السلام و إنطلاقاً من أساس شريعتهم المُستمدَّة من الوصايا العشر و التي كُتبت في الألواح بعد خُروجهم من مصر في الطريق إلى فلسطين فقد أُمِرُوا بعدم الشرِّك باللَّه و سائر الفضائل الأخرى المؤسِّسَة للعدل في المُجتمع الإنساني و الناشرة للسَلاَمْ فكانت هذه الوصايا كالآتي :

" 1- أنا الربُّ إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العُبوديَّة لا يكُن لك آلهةٌ أخرى أمامي .

2- لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما ممَّا في السماء من فوق و ما في الأرض من تحت و ما في الماء من تحت الأرض . لا تسجُد لهُنَّ ولا تعبُدهُنَّ لأنِّي أنا الربُّ إلهك إلهٌ غيورٌ أفتقدُ ذُنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مُبغضي وأصنعُ إحساناً إلى ألوف من مُحبي وحافظي وصاياي.

3- لا تنطُق باسم الربِّ إلهك باطلاً لأنَّ الربَّ لا يُبرِّئ من نطق باسمه باطلاً.

4- اذكُر يوم السبت لتُقدِّسه. ستة أيَّامٍ تعمل و تصنع جميع عملك وأمَّا اليوم السابع ففيه سبتٌ للربِّ إلهك . لا تصنع عملاً ما أنت و ابنك و ابنتك و عبدك و أَمَتِك و بهيمتك و نزيلك الذي داخل أبوابك لأنَّ في ستة أيَّامٍ صنع الربُّ السماء و الأرض و البحر و كُلُّ ما فيها و استراح في اليوم السابع . لذلك بارك الربُّ يوم السبت وقدَّسه.

5- أكرم أباك و أمُك لتطول أيَّامك على الأرض التي يُعطيك الربُّ إلهك .

6- لا تقتُل .

7- لا تَزْن .

8- لا تسرُق .

9- لا تشهد على قريبك شهادة زور.

10- لا تشته بيت قريبك . لا تشته امرأةُ قريبك و لا عبدُه و لا أمَتُه و لا ثورُه و لا حمارُه و لا شيئاً ممَّا لقريبك . "

كما أُمِرَ قوم موسى عليه السلام في العهد القديم بالإعتبار ممَّا كانوا فيه عندما سكنوا أرض مصر ، و ذلك بالرأفة بالغريب و محبَّته كما يُحبُّون أنفُسهم ، و نورد ذلك من خلال الآيات المذكورة أدناه :

﴿ لا تَظْلم الغَرِيْب و لا تُضَايِقُه ، فَأَنْتُم كُنْتُم غُرَبَاء في أَرْض مَصْر ﴾

خروج 22 : 20

﴿ لِيَكُنْ عِنْدَكُمْ الغَرِيْب النَزِيْل كَالأَصِيْل مِنْكُم .

أَحِبُّوهُ مِثْلَمَا تُحِبُّون أَنْفُسَكُم لأَنَّكُم كُنْتُم غُرَبَاء في أَرْض مَصْر ﴾

لاويين 19 : 34

﴿ فَأَحِبُّوا الغَرِيْب لأَنَّكُم كُنْتُم غُرَبَاء في أَرْض مَصْر ﴾

تثنية 10 : 19

بالتدبُّر بما ورد أعلاه عن تعاليم نبي اللَّه موسى عليه السلام لقومه كما وردت عنهُم ، و مُقارنتها مع الواقع الذي يُمارسه الصهاينة على أرض فلسطين و شعبها و باقي الأمم من البشر ، نخلص بأنَّهم بعيدون كُلَّ البُعد عن هذه التعاليم و الوصايا العشر ، بل يعملون بنقائضها لتحقيق أطماعهم الخاصَّة مُنافين بذلك أسُس و قواعد إفْشَاء المحبَّة و السَلاَمْ .

في مُقابلة مع جريدة آراميكا أشار المُتَحَدِّث بإسم جماعة نواطير المدينة (ناتوري كارتا) الحاخام دوفيد يتسرائيل وايس ، و هي جماعة من اليهود الأرثوذُكس ، لعدد الذين يُدينون بالديانة اليهوديَّة قائلاً:

" يبلغ عدد اليهود في العالم زُهاء 13 مليون نسمة ، من بينهُم مليونا يهودي يُعرِّفون عن أنفُسهم كيهود أرثوذُكس و 300 ألف كيهود هاسيديك ، و كلمة هاسيديك تعني (ما فوق و ما بعد) . (17)

و من وجهة نظر اليهود الأرثوذُكس في موضوع السَلاَمْ و نبذ العُنف ، أشار الحاخام وايس لحُرمة حمل السلاح و إستخدام أدوات و آليَّات العُنف مع الخُصوم قائلاً :

" إنَّ حمل السلاح مُحرَّمٌ في ديننا و أينما وُجِد لنا عدوٌّ نُحاول إقامة حوارٍ معه و عقد السَلاَمْ فيما بيننا، نسعى إلى تهدئته و جلب الهدايا له كي لا يحمل أيَّ ضغينةٍ تجاهنا ، هذه هي طريقة اليهود ..

كانت لدينا مملكتنا لكنَّها إنتهت بدمار معبد سُليمان ،فحُرِّم علينا إستعمال الأسلحة في منفانا ، وعندما تعترضنا مُشكلةٌ ما لا نستطيع حمل السلاح أبداً ، فتعاليمنا تدعونا إلى مُحاربة الصهيونيَّة

بالصلاة و الصوم ، كما لا نستطيع أن نُملي على الفلسطينيِّين طريقة تصرُّفهم ، فنحن لا نثور على أيِّ أمَّة و لا نُحاربها بل بوسعنا فقط إخبار العالم بخطأ الصهاينة ، حين يأتي (المسيح) المُنتظر سيعترف الجميع بإلهٍ واحد ، لن أفرض هذا الأمر بقوَّة السلاح ، فنحن لم نتُق يوماً إلى قيام دولة إسرائيل و لن نفعل . " (17)

تتضمَّن اليهوديَّة كسائر الأديان و العقائد عدد من المذاهب ، و قد تختلف في الإجتهادات والتفاسير للنُصوص و التعاليم ، و الحرب من المواضيع المُختلف عليها ، فمنهُم كما ذكرنا أعلاه يُحرِّم الحرب إطلاقاً و يعتمد أسلوب اللاعُنف كاليهود الأرثوذُكس ، و آخرين يُجيزونها للدفاع فقط و ضمن أخلاقيَّات و تعاليم مُحدَّدة نذكرها أدناه :

" القانون اليهودي في الماضي و الحاضر لا يسمح بإستخدام العُنف إلاَّ إذا كان للدفاع عن النفس..

يرى حاخامات التلموذ بأنَّ الحربشرٌ من المُمكن تفاديه ، فقد درَّسوا الآتي : (يأتي السيف للعالم بسبب تأخير أو إنحراف العدالة) ..

تُقدِّم التوراة القوانين التالية في كيفيَّة خوض الحرب :

1- إسعى للسَلاَمْ قبل خوض الحرب .

2- حافظ على المُحيط البيئي .

3- إلتزم بالحرص على الحياة الإنسانيَّة .

4- الهدف هو السَلاَمْ ..

يمنع القانون اليهودي إستخدام التخريب في الحُروب ، و يُحرِّم تدمير أشجار الفاكهة كتكتيك حربي . كما أنَّه من المُحرَّم كسر السُفُن ، شقِّ الملابس ، تكسير ما هو مبني ، منع نوافير المياه ، وإتلاف الطعام بشكلٍ تدميري ، قتل الحيوان بلا حاجة ، أو تقديم مياه مسمومة للماشية أيضاً مُحرَّم . " (18)

ضمن هذا العرض لموقف الديانة اليهوديَّة من السَلاَمْ و الحرب و دفع الظُلم ، يجب أن نحْذَر من الخلط بين موقف الصهاينة في فلسطين و الديانة اليهوديَّة ، فالصهاينة مُخالفون للشريعة اليهوديَّة ، واليهود المُتديِّنون و الذين يُطلق عليهم وصف الأرثوذُكس حسب تصريح الحاخام وايس يُعادون الكيان الصهيوني و مُمارساته اللاإنسانيَّة ، و يعتبرون قيام الكيان الصهيوني و مُمارساته الإجراميَّة على أرض فلسطين مُخالفاً للشريعة اليهوديَّة و إرادة اللَّه ، و الأمرُ واضحٌ إذا ما قورن بين الواقع و شريعة موسى .

السَلاَمْ في العَقائِدْ الهِنْدُوسِيَّة و الكُونفُوشِيَّة و البُوذِيَّة

العقائد الهِنْدُوسِيَّة و الكُونْفُوشِيَّة و البُوذِيَّة من حيث نشأتها ، عقائد إنسانيَّة معنيَّة بتهذيب وتنظيم العلاقات الإنسانيَّة البينيَّة و كذلك العلاقات الإنسانيَّة مع المُحيط العام بشُموله ، و تعتمد هذه العقائد مجموعة من الأسُس و التعاليم و القوانين لبُلوغ حالة الفضيلة و التنوير ، إنطلاقاً من السَلاَمْ الداخلي أو السَلاَمْ مع الذات أو النفس ، وصولاً إلى السَلاَمْ الخارجي مع الآخر و المُحيط العام بما يشملُه من حيوان وجماد إلى الكون . هذا و تعتمد هذه العقائد كالأديان السماويَّة السَلاَمْ كمبدأ و مُنتهى لبُلوغ السعادة و الفضيلة و كمال الإنسانيَّة ، كما أنَّها لا ترضى بالإعتداء و الظُلم و تنبذه بشدَّة كتصرُّفٍ مُشينٍ ومُنافٍ للإنسانيَّة و الأخلاق الفاضلة ، فمنها من يُجيز أعمال المُقاومة الإيجابيَّة بإستخدام العُنف بما يكفي فقط لدفع الظُلم و ردع الظالمين ، و منها ما يُجيز أعمال المُقاومة السلبيَّة أي أسلوب اللاعُنف لذات مَهمَّة دفع الظُلم و ردع الظالمين ، و نورد أدناه لهذه القِيَم في العقائد المذكوره مع تعريفٌ بسيط لكُلٍ منها للتعرُّف على المُشتركات القِيَميَّة الفاضلة بينها و بين الأديان السماويَّة ، لتكون مُنطلقاً لمُبادرات إنسانيَّة مُشتركة لتحقيق إنسانيَّة الإنسان من قِبَل أصحاب الأدْيَان و المَدَارِسْ الفِكْريَّة الشَرْقِيَّة .

● السَلاَمْ في العَقِيْدَة الهِنْدُوسِيَّة .

من حيثُ حجم الأتباع ، تُعتبر العَقِيْدَة الهِنْدُوسِيَّة الثالثة من بعد الديانتين السماويَّتين الإسلام والمسيحيَّة ، و قد عرَّف قِيَمها الأستاذ جي. أم. سوبهاسري آير في بحثه المُعَنْوَن الهِنْدُوسِيَّة : عقيدةٌ وسَلاَمْ على النحو الآتي :

" ضمن تعدُّد العقائد الناشئة من الهند ، تُعتبر الهِنْدُوسِيَّة من أقدم العقائد المعروفة للإنسان ، وتُمارس العقائد الهِنْدُوسِيَّة من قِبَل ما يزيد عن 700 مليون مُلتزم .. الهِنْدُوسِيَّة لا تُعتبر ديانة إنَّما أساساً دستورٌ للحياة ، حيثُ لا تدَّعي الهِنْدُوسِيَّة بمؤسِّسٍ لها إنَّما هي عقيدةٌ مُتجليَّةٌ بناءً على المسار الأبدي أو حِكْمَة الأوَّلين ..

الحياة الإنسانيَّة بالنسبة للهندوسي تُبنى على أربعة أعمدة و هي الفعل (كارما - Karma) ، المولد (جانما - Janma) ، السُلوك القويم (دارما - Dharma) ، الأسُس الثابتة للجميع (براهمان - Brahman) .

عند التدبُّر في أسُس التعاليم الهِنْدُوسِيَّة ، يتجلَّى بأنَّ السَلاَمْ هو أعظم ما يتوق له الهندوس . الشعائر في الهِنْدُوسِيَّة تعتمد أساساً على عدد من الصلوات ، و في نهاية كُلُّ واحدة يُردِّد الهندوس عبارة سَلاَمْ ، سَلاَمْ ، سَلاَمْ (أوم شانتي – Om Shantih ، شانتي – Shantih ، شانتي – Shantih) ويُقصد بذلك ، السَلاَمُ للإنسان ، و السَلاَمُ لقوى الطبيعة ، و السَلاَمُ للكَوْن كُلِّه .

تدعو العديد من الكُتُب الهِنْدُوسِيَّة إلى السَلاَمْ الداخلي (السكينة الداخليَّة) و السَلاَمْ الخارجي (و الذي يتمُّ بُلوغُه من خلال التأمُّل و أساليب الإسترخاء الأخرى) ..

من خلال زرع سُلوكيَّات المودَّة للسُعداء ، و الرحمة للبؤساء ، و السعادة بالفُضلاء ، و إزدراء الخُبثاء، يحفظ العقل هُدوئه المُتواصل (پاتانجالي يوغا سوتراس – Patanjali Yoga Sutras ، الكتاب الأوَّل الفقرة 33) ..

(في أيِّ إتِّجاه أنظُر ، أرى الجميع كأصدقاءٌ لي) . الإرتباط الشخصي ، الأنانيَّة و الطُموح تُسبِّب فقط الأسى و العذاب . عندما يكون الفرد للجميع و الجميع للفرد ، لن يكون هُناك سوى السَلاَمْ . (أثرڤانا ڤيدا – Atharvana Veda ، الصفحة 23 / 24) ..

في هذا الإطار أيضاً (غيتا – Gita) تذكُر الآتي (عندما تتخلَّص من الرغبات الذاتيَّة ، و عندما تقتنع بالأمور كما هي ، عندها تتعرَّفُ على السَلاَمْ الداخلي) . " (19)

أمَّا في موضوع الدفاع و مُقارعة الظُلم ، فقد نظَّمت العقيدة الهِنْدُوسِيَّة هذا الأمر و حصرته في أعمال صدِّ العدوان و الدفاع عن القِيَم الفاضلة ، إلاَّ أنَّه الإستثناء ، و القاعدة الأساس هي مبدأ اللاعُنف كما مارسه الزعيم الهندي الكبير المهاتما غاندي ، و أشار هذا الزعيم الكبير لقوَّة المظلوميَّة بغضِّ النظر عن عدد الأنصار في مُقابل الظالمين حيثُ قال : (تَعَلَّمْتُ مِنَ الحُسَيْن أَنْ أَكُوْنَ مَظْلُوماً فَأَنْتَصِر) كما قال : (لَقَدْ طَالَعْتُ بِدِقَّة حَيَاةُ الإمَام الحُسَيْن ، شَهِيْدُ الإسْلاَمْ الكَبِيْر ، و دقَّقْتُ النَظَرَ في صَفَحَات كَرْبَلاَء ، و اتَّضَحَ لي أنَّ الهِنْدَ إذَا أرَادَتْ إحْرَازَ النَصْر ، فَلاَ بُدَّ لَهَا مِنْ إقْتِفَاء سِيْرَةُ الحُسَيْن) ، و قد ورد في التعاليم الهِنْدُوسِيَّة بهذا الشأن الآتي :

" هناك إعتقاد بأنَّ للهندوس الحقُّ في إستخدام القوَّة للدفاع عن النفس . (فلتكُن أسلحتكُم قويَّة لصدِّ الإعتداءات ، فلتكُن سواعدكُم قويَّة بما يكفي لصدِّ الخُصُوم ، فليكُن جيشكُم مُنتصراً وليس أصحاب الشُرور) (ريغ ڤيدا – Rig Veda) ..

تحتاج القِيَم الجيِّدة أحياناً للسَلاَمْ و أحياناً أخرى للحرب كأداةٍ لتحقيقه . (أصواتٌ عبر الحُدود – المجلَّد الأوَّل ، الرقم 1) ..

في السياق ذاته ، و عندما نرجع للتاريخ المُعَاصِرْ ، فإنَّ الداعية الأقوى لمبدأ اللاعُنف (آهِمْسَا – Ahimsa) كان القائد الهندي المهاتما غاندي ، الذي جمع اللاعُنف مع المسؤوليَّات العُليا للإنسانيَّة ، فقد قال : (اللاعُنف يأتي من القوَّة ، و القوَّة من اللَّه و ليس الإنسان ، اللاعُنف يأتي دائما من الداخل)." (19)

● السَلاَمْ في العَقِيْدَة الكُونْفُوشِيَّة .

الكُونْفُوشِيَّة عقيدةٌ إنسانيَّة يُدين بها عددٌ كبيرٌ من أهل الصين ، فهي أيضاً معنيَّةٌ بالسَلاَمْ وآليَّات بُلوغ السَلاَمْ من خلال الفضائل الأخلاقيَّة و المُعاملات الإنسانيَّة البينيَّة و مع المُحيط العام ، و قد عمدت الصين لإعتماد الفلسفة الكُونْفُوشِيَّة كأسُس و قِيَم لعمليَّة التخطيط الإستراتيجي للأمن القومي الصيني و ذلك لتحديد الدوافع و الموانع لهذا المسار الإستراتيجي ، و آليَّات التداخُل مع الشُعوب و الثقافات، وكذلك آليَّات الردع و تسلسُلها إنطلاقاً من آليَّات اللاعُنف ، بُلوغاً لآليَّات و أخلاقيَّات الردع الحربيَّة .

نعرض أدناه أولاً و بإختصار للتعريف عن العقيدة الكُونْفُوشِيَّة كما أوردها الباحثان جون مكداويل و دون ستيوارت في كتاب الأديان المُعَاصِرَة ، و من ثُمَّ نتطرَّق للتطبيق العملي لهذه الفلسفة ضمن إستراتيجيَّة الأمن القومي الصيني :

" الكُونْفُوشِيَّة ليست ديانة بمعنى العِلاقة مع اللَّه ، إنَّما هي نظامٌ أخلاقيٌ يُعلِّم الإنسان التعامُل مع أخيه الإنسان ..

الكُونْفُوشِيَّة عقيدةُ الإنسانيَّة المُتفائلة .. و تأسيس هذه العقيدة يعود لرجلٍ يُدعى كُونْفيُوشُوسْ ، الذي وُلد خمسة قُرونٍ قَبْل المسيح .

يُشير إليه أتباعه بإسم (كينج فو تزو – King Fu-tzu) أو المُعلِّم كانج ، و قد تمَّ تحويله باللاتينيَّة إلى كُونْفيُوشُوسْ .

بالإمكان إختصار العقيدة الكُونْفُوشِيَّة في ستة مُصطلحاتٍ أو طُرُقٍ أساسيَّة : (جن – Jen) القانون الذهبي ، (تشان تزو – Chun Tzu) الإنسان الفاضل ، (تشنج منج – Cheng Ming) أداء

الدور ، (تي – Te) القـوَّة الفـاضلة ، (لي – Li) العـلاقـات المُثلى ، (ون – Wen) فُنون السَـلاَمْ .
العرض المُختصر لهذه الأسُس الستة يُظهر المباني الأساسيَّة للعقيدة الكُونْفُوشِيَّة :

1- (جن – Jen) هو إنسانيَّة الإنسان ، الفضيلة ، الرحمة أو الإنسان للإنسانيَّة . جن هو القانون الذهبي ، أي قانون المُعاملة بالمِثْل ، أي القول (لا تفعل بالآخرين ما لا ترغب أن يفعلوه بك) .. هذه أعلى فضيلة بالنسبة للحياة الكُونْفُوشِيَّة ، و في حال تمَّ تطبيق هذا المبدأ فستُحقِّق الإنسانيَّة السَلاَمْ والتَغَاغُمْ.

2- (تشـان تزو – Chun Tzu) بالإمكان تعـريف تشـان تزو بالإنسـان الفـاضل ، الإنسـانيَّـة الحقيقيَّة ، الإنسان الأعلى ، و الإنسان في أفضل حالاته .. قال كُونْفيُوشُوسْ (من يُمارس خمسة أمورٍ في هذا العالم يُعتبر إنساناً في أفضل حالاته . التواضُع ، الجاذبيَّة ، الإخلاص ، المُثابرة ، السماحة . إذا كُنت مُتواضعاً لن يُسْخَرُ منك ، و إذا كُنت جاذباً فسيميل العديد إلى جانبك ، و إذا كُنت مُخلصاً فسيثق الناس بك ، و إذا كُنت سَمْحٌ فستكون علاقاتك مع العاملين لديك جيِّدة .. هكذا إنسان يُمكنُه تغيير المُجتمع إلى حالة السَلاَمْ التي يجب أن تسود ..

الإنسان الأعلى يمتاز بأربعة صفات : فهو مُتواضع ، و هو مُتميِّز بين نُظرائه ، و هو كريمٌ بسخاء ، و هو عادلٌ دائماً .

3- (تشنج منج – Cheng Ming) إصلاح المُسمَّيات ، يعتقد كُونْفيُوشُوسْ بأنَّ على كُلِّ فرد أن يؤدِّي دوره بشكلٍ صحيح ليصبح المُجتمع مُنتظماً بشكلٍ صحيح ، عليه يجب أن يتصرَّف الملك كملك والإنسان الفاضل كإنسانٍ فاضل الخ .

4- (تي – Te) مُصطلح تي يعني حرفياً القـوَّة ، و لكن لهذا المبدأ معانٍ أشمل ، القوَّة اللازمة للحُكم ، فبالنسبة لكُونْفيُوشُوسْ تشمل القوَّة ما هو أكثر من القُدرة الجسديَّة ، فمن الضروري أن يكون القادة من الفُضلاء الذين يُحفِّزون أتباعهُم للطاعة من خلال القُدوة .

5- (لي – Li) لهذا المُصطلح العديد من المعاني بناءً على موقعه من الجملة ، قد يعني اللباقة ، الخُضوع ، الدماثة ، الشعائريَّة ، أو العلاقات المُثلى ..

6- (ون – Wen) يُشير مبدأ ون لفُنون السَلاَمْ و الذي تبنَّاها كُونْفيُوشُوسْ بقوَّة ، و تشتمل على الموسيقى و الشِعْر و الرسم . يعتقد كُونْفيُوشُوسْ بأن فُنون السَلاَمْ هذه الموروثة من حُقبة (تشو) السابقة، هي رُموز الفضيلة التي يجب تعميمها على المُجتمع قاطبةً . " (20)

من خلال هذه القِيَم للفلسفة الكُونْفُوشِيَّة إنطلقت الصين في تحديد الأسُس و القِيَم لإستراتيجيَّتها والتي يُدين بها مُعظم الشعب الصيني ، و التي تعتمد على الإيمان بالتناغُم بين جميع المخلُوقات وتُؤكِّد على الرحمة و تشمل عدد من المفاهيم المُهمَّة كالسَلاَمْ ، التناغُم ، الإلتزام ، الإستقامة ، الأخلاق، والحُب. إضافةً لذلك ، أوضحت الثقافة الإستراتيجيَّة الوطنيَّة للصين معْارضتها لجميع الأعمال العدائيَّة ، وتأكيدها على الدفاع عِوَضاً عن الإعتداء كعقيدة عسكريَّة تحكُم المسار الإستراتيجي الصيني ، فقد أوضحت هذه القِيَم الحاكمة لمسارها الإستراتيجي كالآتي :

" من المُمكن تقسيم الثقافة الإستراتيجيَّة للصين إلى ثلاثةُ مراتب ، المرتبة العُليا هي الفلسفة الصينيَّة ، المرتبة الوُسطى هي الثقافة الإستراتيجيَّة الوطنيَّة ، و المرتبة الثالثة هي الثقافة الإستراتيجيَّة العسكريَّة و الثقافة الإستراتيجيَّة الخارجيَّة للصين ..

الفلسفة الصينيَّة التقليديَّة تعتمد على الإيمان بأنَّ الإنسان يجب أن يتناغم مع السماء بشكلٍ جيِّد، مَّما يعني بأنَّه على الناس إتِّباع قوانين السماء و عدم مُخالفتها. الفلسفة الصينيَّة تؤكِّد على مفهُوم التناغُم ، و الذي يعني بأنَّ الناس يجب أن يعيشُوا بتناغُم مع بعضهم البعض ، و مع الطبيعة و مع أنفُسهم من خلال التناغُم بين العقل و الجسد. أكَّدت الفلسفة الصينيَّة على السَلاَمْ مع وُجُود الإختلافات ، مِّما يعني بأنَّ الناس المُختلفين بإمكانهم التعايُش بسَلاَمْ حتَّى مع تبنِّيهم لوُجهات نظر مُختلفة . الفلسفة الكُونْفُوشِيَّة تُؤكِّد الرحمة و التي تشمل عدد من المفاهيم المهمَّة كالسَلاَمْ ، التناغُم ، الإلتزام ، الإستقامة ، الأخلاق ، و الحُب ، فقد قال كُونْفيُوشُوسْ : " التناغُم هو المسلك الصحيح للعالم " و قال " التناغُم ثمين " . " (21)

تبنَّت الإستراتيجيَّة الصينيَّة الفلسفة الكُونْفُوشِيَّة في الدفاع ، و يتجلَّى ذلك في ما ورد في إستراتيجيَّة الأمن القومي الصيني التي تُعارض أساس الأعمال العدائيَّة كالآتي :

" الثقافة الإستراتيجيَّة الوطنيَّة التقليديَّة للصين تُعارض جميع الأعمال العدائيَّة.. الشعب الصيني يُؤكِّد على الدفاع عِوَضاً عن الإعتداء.. يجب التخلِّي عن الحُرُوب كأدوات ، يكُون إستخدام القُوَّة مُبرَّراً لوقف العدوان ..

" الثقافة الإستراتيجيَّة العسكريَّة للصين.. ربْح الحُرُوب ليس الأفضل ؛ هزم العدُو بلا حرب هو الأفضل.. الطريقة المُثلى لهزم العدُو هي إستخدام المُناورات الخداعيَّة لمُفاجئة العدُو ، الطريقة المُثلى

الثانية هي إستخدام الدبلُوماسيَّة ، الثالثة هي إعلان الحرب . " (21)

مُنطلق التناغُم النابع من الفلسفة المعتمدة لدى الصينيين يُضفي قيمة إنسانيَّة و أخلاقيَّة ساميَّة لربط شبكة العلاقات الإيجابيَّة على الساحة الدُوَليَّة ، إلاَّ أنَّ هذه القيمة قد تتعارض مع لُغة الدُوَل التي تنطلق من المصالح و المنافع القوميَّة ، و قد تتناقض مع مصالح و منافع الصين ذاتها ، ممَّا يضعها على المحكِّ نسبةً للوفاء بهذه القِيَم .

● السَلاَمْ في العَقِيْدَة البُوذِيَّة .

تنتشر العقيدة البُوذِيَّة في الهند و الصين و العديد من دُول شرق آسيا ، و هي عقيدةٌ معنيَّة بالسَلاَمْ يُدين بها ما يُقارب 305 مليون إنسان كما أفادت البروفيسور جانيس ويليس في ورقتها المعنونة البُوذِيَّة والسَلاَمْ ، حيث تطرَّقت لأساس هذه العقيدة واصفةً إيَّاه كالآتي :

" بين عامي 563 و 483 قَبْل الميلاد عاش رجلٌ في الأقاليم الجنوبيَّة لما يُتعارف عليه في يومنا هذا بالنيبال ، و يُدعى سيدهارثا جواتاما ، فقد كان أميراً لعشيرة ساكيا ، و عندما بلغ عامه الخمسة والثلاثين و بعد التأمُّل أحرز مرتبة التَنْوِيْر ، و قد شرع بتدريس عقيدةٍ جديدة في الهند ، و قد عُرفت هذه العقيدة منذ ذلك الوقت بالبُوذِيَّة ..

بناءً على إحصائيَّة دوليَّة ، هناك 305 مليون بوذي في العالم ، يعيش مُعظمهم في آسيا ..

البُوذِيَّة في أساسها عقيدةُ سَلاَمٍ كسائر العقائد العالميَّة الكُبرى ، و يبرُز ذلك بجلاء في مجموع التعاليم البُوذِيَّة القديمة للمُمارسات اليوميَّة في القانون الأبدي للتعاليم البُوذِيَّة (پالي – Pali) ثيراڤادين – Theravadin) دامَّاپادا – Dhammapada) الفقرة الخامسة من أصل 423 فقرة تُشير للآتي : (لا يُمكن التخفيف من الكراهيَّة بالكراهيَّة ، يتمُّ تخفيف الكراهيَّة بالحُبِّ فقط (أو عدم العداء) . هذا قانونٌ أبدي) .

(لن يجد ضمير الفرد السَلاَمَ و لا السعادة ، و لا يهنىء بالنوم ، و لا يشعُر بالأمان ، ما دام سهمُ الكراهيَّة مغروسٌ في القلب ..) (بودهيكاريافاتارا – Bodhicaryavatara ، الفصل السادس ، الفقرة الثالثة) . " (22)

أمَّا أماليندو جوها فقد توسَّع في تعريف الفلسفة الكونيَّة البُوذِيَّة و أشار لأهميَّة إحراز السَلاَمْ الذاتي أو السَلاَمْ مع النفس كمُقدِّمة للسَلاَمْ مع المُحيط ، و نعرض أدناه لأهمِّ هذه النقاط :

" البُوذِيَّة هي عقيدة إنسانيَّة ، فلسفة ، عقيدة ، حضارة ، ثقافة ، و أخيراً هي مجموعة قِيَم إنسانيَّة.

تؤمن البُوذِيَّة بأنَّ جُذور العذاب و النواقص الإنسانيَّة تكمُن في السُموم الثلاث ، الطمع و الغضب والجهْل ..

و العلاج لهذه الدائرة الشرسة هو بمُمارسة أربعة حالات نبيلة : المودَّة ، الرحمة ، الإحساس ، والإهتمام . على أن يتمُّ مُمارستها بلا تفاضُلٍ بين الصديق و العدو أو النفس و الآخر ، هذا هو أساس السَلاَمْ العالمي و الكَوْني الشامل ..

لا يُمكن تعريف السَلاَمْ كناتج لغياب الحرب و النزاعات ، يجب فهم السَلاَمْ كالسَلاَمْ الداخلي أو الذاتي ، كما يُشير إليه المفهوم الشرقي ، و السَلاَمْ الداخلي لدى كُلِّ فرد من المُمكن أن يكون الأساس للسَلاَمْ الخارجي للإنسانيَّة و المعمورة . بالإمكان تحقيق حالة السَلاَمْ الداخلي عندما يؤمِّن الفرد الخلاص من الطمع و الغضب و الجهْل . " (23)

هذا و قد عزَّز أستاذ علم الفلسفة في جامعة سيلان البروفيسور كي. أن. جاياتيللاكي في معرض طرحه لموضوع البُوذِيَّة و السَلاَمْ مسألة السَلاَمْ مع النفس ، أو السَلاَمْ الداخلي ، و المُساواة بين البشر ، و أشار للسعي لنشر هذه التعاليم لبُلوغ ما أصطُلح عليه بمملكة اللَّه :

" السَلاَمْ هو مفهومٌ مركزيٌ للعقيدة البُوذِيَّة و المعروف بـ (سانتي راجا – Santi-Raja) أو أمير السَلاَمْ ، فمن جهة المفهوم البوذي ، تحقيق السعادة في الحياة من خلال إحلال السَلاَمْ (سانتي – Santi) و هو من خصائص الحقيقة المُطلقة (نيبَّانا – Nibbana) ..

هذه العقيدة هي التي وفَّرت السَلاَمْ الداخلي ، و أنتجت العيش المُتناغم و الذي كان البوذا يعمد لنشر ذلك في جميع أرجاء المعمورة عندما أسَّس كما يقول (مملكة الإستقامة) أو (مملكة اللَّه) ..

على المرء مُمارسة اللاعُنف (آهِمْسَا – Ahimsa) بإتِّجاه جميع المخلوقات بإستثناء الأماكن المُقدَّسة ، أي أنَّ القرابين الحيوانيَّة يُسمح بها للَّه فقط ..

من واجب كُلِّ فردٍ مُساعدة أخيه الإنسان و لا حقَّ لأحدٍ أو أرضيَّةٍ ثابتةٍ لإحتقار الآخر ..

دَرَّسَت البُوذِيَّة عقيدةُ مُساواة الإنسان عندما كانت اللامُساواة أمرٌ شائع ..

المثاليَّة في البُوذِيَّة هي بُلوغ حالة دائمة للعقل توصفُ بالسَلاَمْ الداخلي . " (24)

ممَّا تقدَّم في هذه الفقرة ، يتَّضح مفهوم السَلاَمْ و مركزيَّته لدى العقائد الهِنْدُوسِيَّة و الكُونْفُوشِيَّة والبُوذِيَّة ، إنطلاقاً من تحقيق السَلاَمْ مع النَفْس نحو السَلاَمْ مع الآخر و المُحيط ، و تشترك هذه العقائد مع الأديان السماويَّة في سعيها لنشر الفضيلة و السُمو في العلاقات الإنسانيَّة ، كما أنَّ مبدأ اللاعُنف هو الأساس لدى هذه العقائد . هذه المبادىء و الأسُس تتكامل مع بعضها البعض لتحقيق إنسانيَّة الإنسان ، ويبقى أن يتمُّ ترجمتها لمُبادرات ميدانيَّة و عملانيَّة بين العُقلاء و الفُضلاء من أصحاب هذه المُعتقدات .

الدَوْر الأهلي التكاملي بَيْن الأدْيَان و الثقافات لإفشاء ثقافة السَلاَمْ

من أهمِّ عناصر إفْشَاء ثَقَافَة السَلاَمْ و التصدِّي للظُلم ، العمل على ضمان الحُقوق الإنسانيَّة مع من نختلف معهُم بالرأي قَبْل الذين نتَّفق معهُم ، فالإختلاف بالرأي ثراءٌ للشُعوب و مدخليَّةٌ للتكامُل ، و يجب العمل على مُشاركة الناس عُقولهم لضمان الإستفادة الإيجابيَّة من الإختلافات في وجهات النظر ومُقارعة الحُجَّة بالحُجَّة ، و إستماع القول و إتِّباع أحسنه بعد المُداولة العُقلائيَّة بين المُتخصِّصين من أهل الرأي و القرار ، و الحرص على عدم تحويل الإختلاف إلى خِلاف و ذلك من خلال الإستبداد بالرأي والقرار ، فمُشاركة العُقول لا تتمُّ إلاَّ مع من نختلف معهُم بالرأي ولا معنى لمُشاركة العُقول بين المُتطابقين إذ لا يوجد ما نشترك به للتكامُل ، حيث أنَّ اللون و المشرب واحدٌ غيرُ مُتعدِّد ، و الواحد لا يشترك مع ذاته إنَّما يشترك مع الآخرين من خلال القواسم الإنسانيَّة المُشتركة ، وهذا ما يُعزِّز من مِنْعَة المُجتمعات البشريَّة و إن تعدَّدت مشاربها الفِكْريَّة .

من الطبيعي أن يتكامل الإنسان مع أخيه الإنسان في حال الإنطلاق من النظرة الإيجابيَّة للشراكة في الإنسانيَّة بل يسمو في حال الإشتراك معه في العقيدة الربَّانيَّة أو المُشتركات العقديَّة ، و يحتاج ذلك لتبنِّي قواعد أساسيَّة عُقلائيَّة في التعامُل تؤسِّس للحالة التكامُليَّة الإيجابيَّة و تعصمها من حالة التنافُر السلبي ، و نورد هذه الأسس كالآتي :

أ- نَظَرِيَّة الحَقِيْقَة المُطْلَقَة : إنَّ الحَقِيْقَة المُطْلَقَة ثابتةٌ في كُلِّ مكانٍ و زمانٍ و لا تتأثَّر بمُتغيِّراتهما، و لا يكون ذلك إلاَّ للثابت فقط ، و ينحصرُ ذلك في الحقّ المُطْلَق .

فقد تمَّ تعريف نَظَرِيَّة الحَقِيْقَة المُطْلَقَة كالآتي :

" ما هو حَقِيْقَةٌ في زمانٍ و مكانٍ مُحدَّدٍ فهو حَقِيْقَةٌ في كُلِّ زمانٍ و مكان . ما هو حَقِيْقَةٌ لشخصٍ ما فهو حَقِيْقَةٌ لكُلِّ الأشخاص ، الحَقِيْقَةُ حقٌ قائمٌ في حال آمنَّا بها أم لا . الحَقِيْقَةُ تُكتشف أو تُكشف ، فهي لا تُبتكر من خلال ثقافة أو من خلال رجال الدين . " (25)

ب- النَظَرِيَّة النِسْبِيَّة للحَقِيْقَة : تمَّ تعريف النَظَرِيَّة النِسْبِيَّة للحَقِيْقَة كالآتي :

" الحَقِيْقَةُ التي هي حقٌ في زمانٍ و مكانٍ مُحدَّد . هي حَقِيْقَةٌ لبعض الناس و ليس لغيرهم . هي حَقِيْقَةٌ الآن حيثُ قد لا تكون كذلك في السابق و قد لا تكون كذلك في المُستقبل ، فهي دائماً قابلةٌ للتغيير ، و هي أيضاً خاضعةٌ لوجهات نظر الناس . " (26)

قد يتعامل الإنسان بعقليَّة أنَّ ما لديه هو كمال الحَقِيْقَة و جوهرها ، و هُنا مكمنُ الخطر و مبدأ التطرُّف و التعصُّب و الإستبداد و الإرهاب الفِكْري المؤدِّي للإرهاب الجسدي و الفُرقة و التشرذُم ، حيثُ يعتقد الإنسان بأنَّ من يُخالفُه ، يُخالفُ الحقَّ ، و ذلك بالضرورة يعني أنَّ المُخالفين على باطل و يجب مواجهتهم و وضعُ حدٍّ لهُم ، و هذا منشأ الصراع البشري و الأممي ، حيثُ تتحوَّل الأمور من الموضوعيَّة العُقلائيَّة إلى الحالة الشخصانيَّة التي تربط المواضيع بالأشخاص و تُحوِّل الإختلاف بالآراء و الأفكار إلى خلافٍ يوجبُ الصراع بأشكاله و أدواته المُختلفة ، و ممَّا يُزيد الأمر خُطورةً ، هو إذا ألبس الإنسان الإختلاف مع الآخرين لُبوس الدين ، مُضفياً بذلك قُدسيَّةً على أفكاره و آرائه لا تقبلُ المُسائلة والمُناقشة، فهُنا يعتقد الشخص بأنَّ من يُخالفُه في الرأي و الإجتهاد إنَّما يُخالف الحقَّ ، و من يُخالفُ الحقَّ فهو مُخالفٌ للَّه و رُسُله ، و من يُخالفُ اللَّه سُبحانه و تعالى خارجٌ عن الدين و الملَّة و الإنسانيَّة و يجب قتله ، وعليه فيتمُّ هدرُ دمه و إستباحته ، و هذا منشأ الفِكْر التكفيري و الإستبدادي المُعادي للإنسانيِّة والدين و الذي ينزعُ الرحمة من قلب الإنسان و الحِكْمَة من عقْله .

ج- المَنْطِقُ المُتَعَدِّدُ (Fuzzy Logic) : برز هذا المُصطلح العلمي أكاديمياً في عام 1965م من خلال البحث العلمي للپروفيسور لُطفي زاده مؤسِّس هذه النظريَّة . فالمَنْطِقُ المُتَعَدِّدُ منطقٌ يُشيرُ لدراسة طرائِق وأسُس الفكْر البشري .

فقد تمَّ تعريفُ المَنْطِقُ المُتَعَدِّدُ كالآتي :

" مَنْطِقٌ مُتَعَدِّدُ القيَم يسمحُ بالتعريف بقيَم مرحليَّة بين التقييم التقليدي كنعم و لا ، خطأ وصواب، أسود و أبيض ، الخ ... بهذه الطريقة يُمكن مُحاكاة التفكير البشري عند برمجة الحواسب الآليَّة (الكمپيوترات) . " (27)

د- الإنسياب الحُر للأفكار و تنميتها ، لضمان الإبداع و التجديد و الرُشد في صِناعة الرأي الراجح و إتِّخاذ القرارات من خلال مُشاركة الناس عُقُولِهِمْ ، مع ضمان تمليك الرأي العام المُشترك لجميع المعنيِّين ليحظى بالدعم العملي الجماعي لصُنَّاع القرار و المعنيِّين في التنفيذ و المُتابعة .

هـ- العمل بالمُشتركات و الإنطلاق منها ، مع تهذيب الإختلافات ، و ذلك من خلال إحترام آراء الغير ضمن المصير و التعايُش المُشترك ، و عدم تبنِّي نهج إلغاء أو إقصاء الطرف الآخر .

إنَّ الإختلاف بالآراء نعمةٌ و ليس نقمة ، و هو دليلُ ثراء المُجتمع و الإنسانيَّة من الناحية الفكريَّة الصانعة لتقدُّمها و إزدهارها و منعتها ، في حال وضعه في الأطُر المؤسَّسيَّة الشاملة ، فعلينا ألاَّ نهاب الرأي الآخر بل نستقبلُه ونحاورُه بقصد التكامُل معه ، حيثُ أنَّ هذا الإختلاف بالرأي هو منبع الإبداع والإبتكار الذي يجب أن نحرص عليه و على تهذيبه ضمن الأطُر المؤسَّسيَّة لضمان رُقيِّ المُجتمع بشكلٍ دائمٍ و مُتواصل ، و بذلك نكون قد ضمنَّا كرامة البشر كافَّة و دون إستثناء على قاعدة أَميْرُ المُؤمنِيْن الإمَام عَلِي بنْ أَبِي طَالِبْ عليه السلام بأنَّ " النَاسُ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ " .

قال اللَّه سُبحانه و تعالى حول إستخدام سياسة اللِّين و السِلْم و الإبتعاد عن العُنف و الغِلْظة ، وإستخدام سياسة العفو و الإعتماد على منهج الشورى كأسلوبٍ في الإقناع و التفاهُم الحُر و الحوار العُقلائي السلمي و المُشاركة في إتِّخاذ القرار .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران - آية 159

فالمدخليَّة لذلك ، هي التسامُح و قُبول الآخر ، و هذا ما أصطُلح عليه من الناحية العلميَّة بنظريَّة الحَقِيْقَة النِسْبِيَّة كما أسلفنا ، أي بمعنى آخر بأنَّ الإنسان لا يملُك كمال الحَقِيْقَة المُطلقة ليُحاكم الآخرين بها و يُخرجهُم من ملَّة المؤمنين أو بني البشر ، إنَّما يتكاملُ من خلال قُبول الآخر و التواصُل

والتحاور معه ، حيثُ أنَّه قد يملُك جزءٌ من الحَقِيقَة الذي يُعين على التكامُل و الإثراء الفكري و الروحي ، و بهذا يبتعد الإنسان عن النظرة الضيِّقة للأُمور و التصنيف المُسبق للبشر دون المعْشَر الحَسَن بهم .

بناءً على ما تقدَّم و نظراً لتقديم الدُوَل بشكلٍ عام لُغة المصالح على لُغة القِيَم في العلاقات الدوليَّة، و من خلال أداء الدُوَل ضمن المُنظَّمات الخاصَّة بها و التي لم توصل العالم لحالة السَلاَمْ المنشود بين البشر ، و لكوننا نعيش في عصْر الشُعوب و تمكينهم من سيادة القرار ، نعتقد بنجاعة جدوى التركيز على مُخرجات أعمال هيئات المُجتمع المدني الدوليَّة التي تُقدِّم لُغة القِيَم على لُغة المصالح ، وتفعيل الدبلوماسيَّة الشعبيَّة بينها بهدف تعزيز العلاقات بين الشُعوب وتكامُلها في عمليَّة ثقافيَّة إجتماعيَّة لمواجهة التطرُّف الفِكْري و الإستبداد ، و بالتالي أسُس ومُنطلقات الجهْل و الظُلم و البُغض والعداء . عليه نقترح بأن يتمَّ العمل على محاور عمليَّة بين هيئات المُجتمع المدني ضمن إطارٍ موحَّد ، تُمكِّنها من مُبادرات تخصُّصيَّة ضمن أهداف إفْشَاء السَلاَمْ و التصدِّي للظُلم على مُستوى الأشخاص والجماعات و بالتالي الشُعوب ، فبالإمكان أولاً تحديد محاور مشاريع العمل كالآتي :

أ- المحور الإستراتيجي (أوعية التفكير الإستراتيجي الأهليَّة) : التنسيق بين أوعية التفكير الإستراتيجي الأهليَّة لإستقراء مُختلف الإحتمالات ، و إقتراح المُبادرات المُشتركة ، و توحيد المُصطلحات و مضامينها إنطلاقاً من الأسُس و القِيَم الإنسانيَّة و العقديَّة و الثقافيَّة المُشتركة ، لضمان تعظيم فعَّاليَّة مُختلف المُبادرات .

ب- المحور الثقافي و الإجتماعي (المُنظَّمات الثقافيَّة المعنيَّة بحوار الثقافات و التواصُل الإجتماعي) : معني بمُبادرات و مشاريع عمل خاصَّة بالتكامُل الثقافي و الإجتماعي بين الشُعوب و إستدامة التواصُل من خلال فعَّاليَّات ثقافيَّة و إجتماعيَّة عمَلانيَّة ، تُعزِّز الأُخوَّة الإنسانيَّة و تُشرك الجميع في فعَّاليَّاتها .

ج- المحور الحُقوقي و القانوني (مُنظَّمات حُقوق الإنسان الأهليَّة و المُنظَّمات القانونيَّة) : معني برصد و مُتابعة التعدِّيات على إنسانيَّة الإنسان ، و تبادُل المعلومات للتصدِّي المُشترك و المُتزامن لدى مُختلف المحافل الوطنيَّة والدوليَّة و بمُختلف مُستوياتها .

د- المحور السياسي (الجماعات السياسيَّة الضاغطة) : معني بالتواصُل و التنسيق بين جماعات الضغط السياسي المعنيَّة في القضايا الإنسانيَّة ، للتصدِّي المُشترك و المُتزامن لدى مُختلف صُنَّاع

القرار على المُستويات الوطنيَّة و الدوليَّة .

هـ- المحور الإعلامي (المُنظَّمات الإعلاميَّة الأهليَّة) : معني بإعداد المُبادرات الإعلاميَّة و تواصُل تبادُل المعلومات و التنسيق المُشترك و المُتزامن للحملات الإعلاميَّة ، و بمُختلف الوسائط الإعلاميَّة المُتاحة للتصدِّي للمُتجاوزين على الحُقوق و المُخلِّين بالسَلاَمْ في الأوطان و السِلْم الدولي على المُستويات الإقليميَّة و الدوليَّة .

و- محور الخدمات الإنسانيَّة (مُنظَّمات الخدمات الإغاثيَّة الإنسانيَّة) : طرح مُبادرات التعاون المُشترك بين المُنظَّمات المُتخصِّصة بالشؤون الإغاثيَّة ، و تنظيم الأنشطة و تنسيقها وفْق الطاقات المُتاحة .

ز- المحور البيئي (المُنظَّمات المُدافعة عن سلامة البيئة) : معنيٌ بالتنسيق بين المُنظَّمات البيئيَّة حول مُختلف جرائم و تعدِّيات البيئة التي تؤثِّر على سلامة الإنسان و مُحيطه و مُستقبل الأجيال القادمة.

بعد ذلك يتمُّ التشبيك و التنسيق بين النُظراء من هيئات المُجْتَمَع المَدَني الراغبة في المُشاركة من مُختلف الدُوَل ، لإقتراح المُبادرات و المشاريع و إعتماد جداول الأعمال الخاصَّة بها ، ضمن إستراتيجيَّة مُتكاملة لتوحيد الجُهود و الطاقات و تركيزها نحو إفْشَاء ثَقَافَة السَلاَمْ و التصدِّي للظُلم و الإستبداد .

- الدِبْلُومَاسِيَّة الشَعْبِيَّة لخِدْمَة المُجْتَمَع المَدَني .

بما إنَّ شُعوب القارَّة تتمتَّع بالعديد من المُشتركات الإجتماعيَّة و الثقافيَّة و العقائديَّة و الفنيَّة ، بإمكانها الإنطلاق منها لتعزيز العلاقات البينيَّة من خلال هيئات المُجْتَمَع المَدَني بصفتهم صُنَّاع الرأي في كُلِّ دولة من دول القارَّة ، و ذلك لتكامُل الآراء لدى مُختلف الشُعوب خُصوصاً بالنسبة للقضايا المُشتركة ، فعليهم تكثيف اللقاءات و المُنتديات الفكريَّة و الخُروج من الحالة البروتوكوليَّة إلى الحالة العمليَّة بتأسيس مشاريع مُشتركة تعمل على تفعيل توصيات المُنتديات الفِكْريَّة ميدانياً والتكامُل في وجهات النظر بين صُنَّاع الرأي و صُنَّاع القرار في الدول المعنيَّة . في هذا السياق نوصي بالإستفادة من الدبلوماسيَّة الشعبيَّة كأداة للتواصُل و التقريب بين الأفكار و الآراء و ردم هُوَّة الشكِّ بين شُعوب المنطقة وكذلك الأنظمة الرسميَّة ، أيضاً العمل على توحيد مضامين المُصطلحات السياسيَّة و بالتالي الفهم المُشترك ، و تعريفها لإيجاد لُغة عُقلائيَّة مُوحَّدة داعمة للأهداف العامَّة و المسارات الخاصَّة بتفعيلها

وإخراجها لأرض الواقع ، فالشواهد كثيرة على المواقف الشعبيَّة الداعمة في مُختلف دول القارَّة لإفْشَاء ثَقَافَة السَلاَمْ وللحُقوق الإنسانيَّة و العيش الكريم .

- إتِّحَاد هَيْئَات المُجْتَمَع المَدَني لدُوَل القَارَّة الآسْيَويَّة .

بناءً على ما تقدَّم و لتفعيل الدِبْلُومَاسِيَّة الشَعْبِيَّة بشكلٍ راشدٍ لتعزيز التداخُل المُشترك و المُنظَّم بين الأدْيَان و المَدَارِسْ الفِكْرِيَّة الشَرْقِيَّة ، نقترح أن تكون المُبادرات العملانيَّة ضمن إطار تنظيمي على شاكلة إتِّحاد عام لهَيْئَات المُجْتَمَع المَدَني لدول القَارَّة الآسْيَويَّة ، يعمل على مأسسة مُختلف المُبادرات وترجمتها لبرامج عمل مُشتركة ، تتخطَّى عمليَّة التمازُج الفكري و العقائدي نحو العمل الميداني الإنساني، لتعزيز العلاقات الإنسانيَّة ، إنطلاقاً من القِيَم الفاضلة المُشتركة المعُزِّزة للسَلاَمْ ، و الدافعة للظُلم و الإستبداد و الحُروب و النزاعات المُنطلقة من دوافع شخصانيَّة لا تمتُّ للقِيَم العقائديَّة الفاضلة بصلَة ، إنَّما تُستخدم كغِطاء لهذه الأطماع الشهوانيَّة .

بهذا المنحى نعتقد بإمكانيَّة الإستفادة من هذا المُشترك السامي الأساس أي السَلاَمْ ، و توظيف لُغة المُشتركات القِيَميَّة الفاضلة لأصحاب الديانات السماويَّة و العقائد الإنسانيَّة ، لإخراجها من الحالة الفِكْرِيَّة و النُخْبَويَّة ، و تحويلها لثقافة مُجتمعيَّة يُعْمَلُ فيها في جميع مناحي الحياة المُهَذِّبَة للشؤون الفرديَّة و الجمعيَّة ،نحو ترشيد و عقلنة العلاقات الدوليَّة الحضاريَّة بين الأمم ، و تكامُل الشُعوب نحو تحقيق إنسانيَّة الإنسان و التصدِّي لثقافة الظُلم و الإستبداد ، و التعاون بينها لنشر الفضيلة و منع الحُروب والنزاعات .

التوصيات

بناءً على ما تقدَّم في هذه الورقة المُختصرة من تحليلات عن السَلاَمْ كخِطَاب مُشْتَرَك بَيْنَ الأدْيَان و المَدَارِسْ الفِكْريَّة الشَرْقِيَّة ، نخلَص إلى التوصيات الآتية :

أولاً – تفعيل الدبلوماسيَّة الشعبيَّة لتعزيز تشبيك العلاقات فكرياً و عملياً بين هيئات المُجتمع المدني بشكلٍ موضوعيٍ و منهجي ، لدعم التنسيق و التعاون و تركيز الجُهود و الطاقات لتعظيم فعَّاليَّات العمل ، و ضمان الحُضور الدائم بالساحات المُختلفة المعنيَّة بإفْشَاء السَلاَمْ العادل و تحقيق إنسانيَّة الإنسان .

ثانياً – ترجمة مُختلف الفعَّاليَّات الفكريَّة لمُبادرات عَمَلانيَّة ، يُشتقُّ منها برامج عمل تنفيذيَّة قابلة للمُتابعة و التطوير ، يتمُّ إدارتها من قِبَل هيئة مدنيَّة عُليا للإدارة و المُتابعة ، تتشكَّل من هَيْئَات المُجْتَمَع المَدَني الأهليَّة ذات الصلة ، بعنوان إتِّحَاد هَيْئَات المُجْتَمَع المَدَني لدُوَل القَارَّة الآسْيَويَّة ، و تعمل على وضع خطط العمل للمُتابعة و التنسيق بين الفعَّاليَّات و المُبادرات التخصُّصيَّة تحقيقاً للتكامُل في مُخرجات أعمالها .

ثالثاً – التكامُل بين الدورين الرسمي و الأهلي و المُتمثِّل بمؤسَّسات الحُكم و هَيْئَات المُجْتَمَع المَدَني، لتعزيز الأدوار بشكلٍ تبادُلي كُلٌ في موقعه ، مع الإلتزام بالعمل السِلْمي و مُقاومة الفتن الداخليَّة و الخارجيَّة ، و التعاون لإفْشَاء السَلاَمْ و تحقيق إنسانيَّة الإنسان ضمن الأسُس و القيَم المُشتركة بَيْنَ الأدْيَان و المَدَارِسْ الفِكْريَّة الشَرْقِيَّة .

المصَادرِ :

1- تعريف الصُلْح .
http://www.anwar5.net/albatoul/index.php?id=4001

2- أحمد مُحَمَّد إبراهيم - القانون المدني ، ص 604 .

3- سَمَاحَة الشيخ عزالدين الخطيب التميمي - وزير الأوقاف الأردني الأسبق - الأسُس الفِكْريَّة لحُقوق الإنسان في الإسلام - الحُقوق .
http://www.taghrib.org/arabic/nashat/elmia/markaz/nashatat/elmia/matboat/resalataltaghrib/09/03.htm

4- السيد الشهيد آية اللَّه مُحَمَّد صادق الصدر - صحيفة أنصار الإمام المهدي (عج) - كتاب الإجتهاد والتقليد - فصل في العدالة - ما وراء الفقه ، ج 1 ، ص: 40 .
www.ansar-journal.com/bahind22.htm

5- تعريف العدوان في القانون الدولي - التمييز بين الإرهاب والمُقاومة - تعريف الصراع .

6- عبدالرزَّاق السنهوري - النظريَّة العامَّة للإلتزامات - عُقود الإذْعَان - مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر 1983م - ص 68 .

7- القانون الفرنسي رقم 1020/86 لعام 1986م - تعريف الإرهاب .

8- مبادئ محكمة نورنبيرغ - تعريف الإرهاب .

9- عبدالرزَّاق السنهوري - النظريَّة العامَّة للإلتزامات - عُقود الإذْعَان - مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر 1983م - ص 68 .

10- أسُس السَلاَمْ - إفْشَاء السَلاَمْ في العَالم - الفصل الرابع .
http://www.najaf.org/arabic/book/26/04.html

11- العلاَّمة مُحَمَّد حُسَيْن الطبطبائي قُدِّس سرُّه الشريف - الميزان في تفسير القرآن - سورة الممتحنة ، آية 9 .
www.holyquran.net

12- العلاَّمة مُحَمَّد حُسَيْن الطبطبائي قُدِّس سرُّه الشريف - الميزان في تفسير القرآن - سورة الحج ، آية 40 .
www.holyquran.net

13- العلاَّمة مُحَمَّد حُسَيْن الطبطبائي قُدِّس سرُّه الشريف - الميزان في تفسير القرآن - سورة مُحَمَّد ، آية 35 .
www.holyquran.net

14- بطاركة و رؤساء الكنائس في القُدس - وقفة حق - كلمة إيمان و رجاء و محبَّة من قلب المُعاناة الفلسطينيَّة - الطبعة الأولى - 15 / 12 / 2009م .
www.kairospalestine.ps

15- الأب مارون اللَّحام - الخطاب الديني والوحدة الوطنيَّة وجهة نظر مسيحيَّة - 2001/10/21م .
www.latinseminary.org/pub2/3.doc

16- خريستو المُر - مواجهة إسرائيل كمسؤوليَّة إيمانيَّة - النور - السنة 65 - العدد 5 - التاريخ 8 / 6 / 2009م.

17- الحاخام دوفيد يتسرائيل وايس ، المُتحدِّث بإسم جماعة ناتوري كارتا – جريدة آراميكا ، السنة الثالثة ، العدد 51 ، 16 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 2004 – نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكيَّة .

18- ويكيبيديا – اليهوديَّة و السَلاَمْ .
http://en.wikipedia.org/wiki/judaism_and_peace

19- جي. أم. سوبهاسري آير – الهِنْدُوسِيَّة : عقيدةٌ و سَلاَمْ – 1 يناير 2010 .
http://www.articlebase.com/religion-articles/hinduism-its-doctrine-and-peace-1652397.html

20- جون مكداويل و دون ستيوارت – كتاب الأديان المُعَاصِرَة – الكُونْفُوشِيَّة .
http://www.greatcom.org/resources/handbook_of_todays_religions/03chap04/default.html

21– شيا ليبنج – إستراتيجيَّة الأمن القومي لجُمْهُوريَّة الصين الشعبيَّة – ديسمبر 2004م.
http://epress.anu.edu.au/sdsc/rc/mobile_devices/index.html

22- أ . د . جانيس ويليس – البُوذِيَّة و السَلاَمْ – ندوة الإيمان بالسَلاَمْ – قمَّة الشُعوب – كالجري ، ولاية ألبرتا ، كندا .
http://www.urbanharma.org/udharma6/peace.html

23- أماليندو جوها – الفلسفة الكونيَّة البُوذِيَّة – مبدأ السَلاَمْ الكوني – ص. 160 ، 163 ، 165 .

24- أ . د . كي. أن. جاياتيللاكي – أستاذ عِلْم الفلسفة ، جامعة سيلان – البُوذِيَّة و السَلاَمْ – جمعيَّة الإصدارات البُوذِيَّة – الإصدار رقم 41 – النسخة الإلكترونيَّة لعام 2008م – كاندي ، سري لانكا .

25- نظريَّة الحَقِيقَة المُطْلَقَة .
www.letusreason.org/apolol.htm

26- النظريَّة النِسْبِيَّة للحَقِيقَة .
www.letusreason.org/apolol.htm

27- المنطق المُتعدِّد .
www.eng.man.ac.uk/mech/merg/research/datafusion.org.uk/techniques/fuzzy.